المجموعة الكاملة

المجموعة الكاملة

شعر

حامد حسن

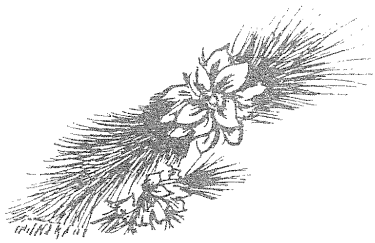

الاهداء

أسـدَ الشآمِ . . . على جَبيـنِـك يضفّرُ التاريخُ غارَهْ
مزّقـت أقـنـعـةَ الضـلا لِ عن الـوجـوهِ المستعارَهْ
وَبَـنـيْـتَ إنـسـانَ الحضـا رةِ في بلادِكَ . . . وَالحضـارَهْ

حامد حسن

قضايا أدبية

ليس في القضايا الأدبية
حكم ثابت .
ولا قول أخير .
وفي المسألة ـ كل مسألة ـ قولان
فإذا لم نلتق
فلان أحدنا ـ أنا أو أنت ـ
على الرصيف الثاني .
فليمض كل منا في طريقه
وهذا من أبسط مبادىء الحرية

ح . ح

* * *

المائدة مبذولة ، فإذا عافتها نفسك ، فلا تنس أن الغلة من بيدر غيرك .

والنافذة الي تسكر فيها الشمس
وتنعس عليها النجوم
وتعرِّس فيها الفراشات
وتحجُّ إليها الشحارير
وتغنج فيها الكلمات
لا ترتفع اليها العيون المترعة بالصديد

* * *

قيل من يعجزه أن يستنبت الحقول غلالا
والبساتين وراداً ورماناً
يصبح كيَّالا على البيادر
أو دلاّلاً في الأسواق
وقديمًا أحرق نيرون روما

لينعم بمنظر الحريق
وكسر المنبوذ مزراب العين
ولكن اسمه لم يرد في مواويل الصبايا
وقال الثعلب عن العنقود المكتنز الشهي :
هذا حصِرم !!

وكلنا يعلم أن اللبلاب والطحلب طفيليان يعيشان على غيرهما

فلا تمتهن الكيالة ، ولا الدلالة ، ولا «النيرنة» .
ولا تُحَصِرم زبيب الناس

ولا تنس أن الغراب طاف بالعقد اللؤلؤي على كل ذي جناحين . . . وأخيراً عاد وعلقه في عنق فرخه ، لأنه . . لم ير أجمل منه .

* * *

إن حرفاً مهموساً ، وشوشةً ناغمة ، لفظةً ، تعبيراً ، صورة تستوقفك في كلماتي ، تشعرك أنك أصبحت أغنى مما كنت تجعلني سعيداً .

كحصانٍ ربح في السبق
كطفل مزهُوٍ بثوبه الجديد
بلعبته الملونة

* * *

إذا أثرت انتباهك ، أيقظت فرحك ، شددتُك
إلي عبرّ رحلتنا
إلى مزارع النجوم
وكروم الثريا
إذا تم لي هذا ، شيء من هذا
فسأشبع جفنيّ من عين الشمس
وأهز اصبعي في وجه الزمن
وأترك أثر قدميَّ على معبر التاريخ
وأعيش الفرح الغامر
وأقول بتحدٍّ . . . أنا

* * *

للادب والفن أخـلاقيتهـما ، وهـذه الاخلاقية تحدد سلوكية الاديب ورجل الفن .

واذن . . ليس لك أن تسألني : هل أنت ملتزم ؟ . . . منتمٍ ؟

هذا السؤال ، مجرد هذا السؤال ، يسيء - في نظري - اليك ، لمفهومك للأدب ، للفن .

لك أن تقول : أن لكل أدب قضاياه ، لكل أثر أدبي قضـيّة ، فما هي القضية هنا ؟؟

أجيبك ببساطة ، باطمئنان : إن قضية هذه الكلمات التي تلفح عينيك باللهيب ، أو تمسح أصغريك بالصقيع هي . . .

الجمال

الحب

الجمال في الطبيعة والانسان

والحب للطبيعة والانسان

* * *

يقال : هذه مبالغة في «الانا» ومغالاة في «الفردية»
لكن ـ مع هذا ـ أظل منسجمًا مع ذاتي ، وذلك خير ـ الف مرة ـ من غيرية ، وازدواجية مكذوبتين !!

* * *

من يخف يقفل شفتيه ، ويلـو أصابعه ،
ومن عاش تبيعاً ، يظل صدىً ، وظلا للاخرين
وفي كلتا الحالتين يفقد ذاته ، ويكون عطاؤه زيفاً

* * *

قد يطيب لك . يسُرك ، يفرحك ، أن أتغنى ذاتك ميولا ، ونـزعـات ، وأهـواء ، ورغبـات . أن أشبـع جوع تطلُّعك ، ظمأ كبريائك ، أفرش دربك بنفسجاً ورياحين .
إن فعلت هذا ، شيئاً من هذا ، أكون تنكرَّتُ ، خنتُ

القضية ـ قضية الادب الحق ـ ، لأنني أعطيتك ، أعطيت المجتمع ، التاريخ ، مائدةً مسمومة ، حرفاً مكذوباً ، فقأت الرمان في حلقك ، أنمتك على هدهدة المورفين ، أطرتك بغاثاً .

ماذا فعلت ؟

دللت غرورك ، تملقت أنانيتك ، أضعت ذاتي .

ألست مغبوناً إذا أضعت ذاتي ، وربحت كنوز العالم ؟؟

* * *

لك أن تقول : هناك لقاءات ومشاركة على صعيد الميول والرغبات !!

هذا صحيح !! ولكن على صعيد الميول والرغبات الاصيلة في طبيعة الحياة والانسان .

أما أن تفلسف الحياة ـ كما يحلو لك ـ وتضع المذاهب

السياسية ، والاجتماعية ، والاحداث الآنية العابرة في زمرة النزعات الاصيلة ، المستمرة في الذات ، والطبيعة ، أو في مستواها ، فهذا يعني ـ في رأيي ـ الضلال في التفكير ، ومن هنا نختلف ، ونفترق .

* * *

النزعات والميول الاصيلة المستمرة ، منطلقها النفس . . النفس بأبعادها ، عمقها ، سطحيتها ، سعتها .

الاحداث الآنية العابرة مسرحها المجتمع .

اللقاءات والمشاركة تتم مع الزمرة الأولى « طبيعياً ، حتمياً » . إذا لم يكن هنالك انحراف ، تشويه ، في طبيعة أحدنا .

أما التلاقي والمشاركة في الزمرة الثانية فيتم « تعاطفياً اختيارياً » .

* * *

تستطيع الاحداث ، أو لاتستطيع ، في كثير من الاحيان ـ أن ترفعنا ، ترتفع بنا إلى الانفعال ، الانتشاء ، التغني .

وإذا لم تتعاطف النفس معها ـ مع الاحداث ـ فلا يعني هذا عقم النفس ، عقوقها ، بخلها بمعطياتها ،

العطاء صفة لازمة للنفس ، لكن من الجهل والحماقة أن نكلفها ضد طباعها .

إنك لا تستطيع أن تحيل الشتاء صيفاً
ولا بمقدورك أن تستبدل بالخريف الربيع

* * *

للكلمة ـ كما لنا ـ حياة
فهل عاشت حياتها مطمئنة ؟؟
على شفاهنا
أقلامنا

بين أيدينا
وللكلمة قداسة !
فهل حفظ لها قداستها الصبية العابثون ؟
ولها رسالة !
فهل أدَّينا الامانة ؟

* * *

عاشت الكلمة على شفة أجدادنا ، معنى «مباشراً» لصدق الحياة ، وبساطتها .
وناموس التطور والارتقاء أوصلها إلى « المجاز » باعتبارها ، كائناً ، حياً ، نامياً .
وتعيش الآن على شفاهنا ، وأقلامنا ، « تجسيداً »
وقد بدأت تعاني مشكلة الانسان المعاصر قلقاً ، وفوضى ، وضياعاً

نحن الآن على شرفة عصر القلق ، ومطلةً جيل الضياع
سيقلق انساننا ويضيع
ويفقد منطقه وذاته
وستقلق الكلمة المعجونة بالطيوب ، بقوس قزح . . وتضيع
وتفقد الالق . . . والعبير .

* * *

قيل : العالمية في الادب ، والفن
ويقال : لا
لكل أدب هوية
وجنسية
وخصائص تراثية
ومقومات بيئوية

للانسان الصيني :

ضيق الحدقتين

وقصر القامة

واصفرار البشرة

وللانكليزي :

شقرة اللون

والشعر

وزرقة العينين

وللعربي :

اسمرار اللون

واعتدال القامة

واسوداد المقلتين

وكذلك الأدب

* * *

هناك لقاءات انسانية ، ولكل أدب نصيب منها

الق نظرة على حديقة دارك ، على السفح الممتد
ـ متواضعاً ـ تحت قدميك
على الغابة التي تكتنف التلة المتعالية
فإنك واجد ـ بلا شك ـ ان لكل فصيلة من الأشجار والأزهار ما يميزها عن غيرها ، جذعاً ، أوراقاً ، ثمراً ، أريجاً . ولكنها كلها تلتقي لتشكل الغابة ، الحديقة ، السفح ، وتعطي الخضرة ، الثمر ، العبير . . . الجمال

* * *

كلمة : حية ، معبرة ، مسؤولة
جملة ، مخملية ، متناغمة
هذا هو التعبير
تناغم ، تساوق ، انسياب
هذه هي الموسيقى
صور ، ظلال ، ألوان ، حركة

هذا هو التصوير

احساس ، رعشة ، هزة ، استثارة ، هيجان

هذا هو التأثير

تعبير . . .

موسيقى . .

تصوير . .

تأثير . .

هذا هو الشعر

اطار فني يزاوج ويعاطف بين هذه العناصر

هذا هو العمل الشعري المتكامل

* * *

قيل : قديم وحديث

ويقال : كل قديم كان حديثاً

وكل حديث سيصبح قديمًا

إذن :

لاقديم ، ولا حديث في الشعر

والمسألة نسبية مع الزمن

أعطنا خبزاً وخمراً ، وتوارَ ـ ان شئت ـ وراء حدود التاريخ .

* * *

قيل : حرّ ، نثير ، مقيَّد ، نظيم

ويقال : لبعض الحرِّ النثير ـ أحياناً ـ صور الشعر ، وتعابيره .

وهو بطبيعته لايكلف معاناة

أسلس قياداً

أسهل رياضة

ولكنه ـ مع كل هذا ـ يظل نثيراً ، يلحق بزمرته وفصيلته

يعوزه النغم

تنقصه الغنائية ، والوقوف على حدود النهايات

والنغم والغنائية عنصران أساسيان في الشعر

يهيئان النفس
يعـدّانها لقبول الاثر
ينسابان إلى أعماقها
يستثيران كامن المشاعر
يوقظان أدق الاحاسيس
يلهبان العواطف
يقسمان الادب إلى فصيلتين . شعر ، ونثر ولكن . . .

إذا كان من المهم أن نوحـد المقاييس الادبية فإن الاهم أن نحصل على « المتعة الجمالية » ولو تعدَّينا حدود هذه المقاييس .

* * *

قيل التجربة :
ويريدونها مادية مباشرة
للصدق

لتعميق الاثر
لتقوية الانفعال
لاذكاء العاطفة
لتقرير الواقعية
ويقال : والتجربة الذهنية
وبدونها لايمكنا استدعاء الصور واستحضارها في ساح الشعور ، بعد غياب المادة .

* * *

قيل : لايقيَّد الفن
الالزام ينافي الحرية
والالتزام يمسخ الشخصية
والفن للفن
لانه غاية بذاته
ويقال :

للفن رسالة
وله هدف وغاية
وغايته ليست بذاته
وإنما في المجتمع

* * *

والفن مسؤول . عن ارهاف حس الجماهير
وتنمية أذواقها
وايقاظ ضميرها
وايصالها إلى « الترف الفني »

* * *

قيل ويقال :
المـرأة !!
أجمل وأشهى ، وأندى غرسة في حديقة الاله .

مثيرة ، ملهمة

خلاقة ، مبدعة

أصيلة في طبيعة الحياة ، أصالة الحياة ذاتها

تعطي « الرسام » شكلا ولوناً ، وظلا

وتهب « المثّال » صورة ، وتناسباً ، وامداء

وتفيض على « الموسيقي » لحناً ، وأنغاماً ، وموجاناً

وتلهم « الشاعر » فناً ، وخيالا ، وابداعاً

إنها

إنها الحياة بمعطياتها

أوجدتها الطبيعة ، استمراراً للطبيعة عبر مرحلة أزلية ـ أبدية

والحياة بدونها

جافة كالصحراء

موحشة كالقبور

مظلمة كالاعماق

وجود بلا غاية

غاية بلا وسيلة

في السبيل اليها : ننتعل البراكين !! نصارع التنيّن والعواصف !!

لتشعَل شموعنا المنطفئة
ونغفوَ على أفتن الاحلام
ونسكر بأعذب خمرة عصرتها السماء
ونغيب في ضباب من عطور
يوشحنا الالق ، والفن ، والجمال

صانع تشرين

في ذكرى الحركة التصحيحية ١٩٨٣

وطــن درجــتُ عليه منــذ المــولــد
أنــا لألام إذا نذرتُ له غدي

وطـن وهبت له ، ولــلأســد الــذي
يحميه كل غدي ، ومــا ملكـت يدي

وطـني عشـقـتُــك ثائــراً ، متـمــرداً
وأنــا ابــن هذا الــثــائــر المتــمــرد

سلســلتُ حبّــك خمرة ، وأدرتهــا
للمـترف الـريان ، والعَـطِش الصدي

علّمتني الحبّ الذي نادى به
عيسى ، وكان شعار آل محمد

لاشيء غير الحب مكتوب على
باب الكنيسة ، أو جدار المسجد

ياجمرة الحب الوهيجة في دمي
لاتخمدي ، لاتخمدي ، لاتخمدي

* * *

تشرين حطم عنجهيّة طامع
فينا ، وذلّل كبرياء المعتدي

عوذوا بصانعه إذا الزمن اعتدى
وأنا الضمين بأنه لايعتدي . !!

وافـيتُـه عَجِـلاً يكـاد يطير بي
لهف الـتـقـيّ إلى عنـاق المعبـد !!

* * *

عمّـدت شعـري باللظى ، وغمستُـه
بالـطيب مسفـوحـاً ، وبـالشفق الندي

وخـضـبـتُـه بدم الأصـيل ، وعـطره
وعصرتُ ثغـر المشرق المـتـورّد

وسكبتُ من شهقـات عـنـدلة الضحى
نغـمـي ، ومـن صلوات كل مغـرد

وحملتـه زلفى إلى « الأسـد » الـذي
أعـطى ، ويعـطي ألف تشرين الغـد

ووقفتُ أسخر من يدي ، وجنونها
كيف اشرأبت لاقتطاف الفرقد

والنجم أبعد مايكون إذا رأت
بعض العيون خياله في المرصد

* * *

الليل يالبنان طال ، ولم يُنر
فهل العذاب ـ عذاب شعبك ـ سرمدي

شاؤوك منقسم النوازع والهوى
والشام لاترضاك غير موحد

يتوعّدون !! وكبرياؤك لم تزل
ياشام ساخرة من المتوعّد

في الساح ـ ملء الساح ـ جيش عقيدة
من كل متّقد العزيمة أصيد

ألغار معقود على قسماتهم
وعلى مفارق غيرهم لم يعقد

ولهم مع النصر المؤزر موعد
ولهم ـ إذا رغبوا ـ استباق الموعد

لم تنطفيء جمرات موقد حاقد
بل ظل ينفخ في رماد الموقد

ومن الطبيعة أن تقوم عداوة
بين الصباح ، وبين عين الأرمد

* * *

الـشـعـر دفـاق الـبـيان ، كأنـما
جمعـوا ليوم عكـاظ يوم المـربـد

وعـلى الـرفـارف والأرائـك بدعـة
منهـن تتّشـح الصبـاح ، وتـرتـدي

تهتـزّ من شعـري ، وأيّ خميلة
نزل الـربـيع بها ، ولم تتـأوّد

أخـصبن جفني بالـرؤى ، وجعلن لي
من ناعس الأجـفـان حظّ المـرود !

يغـفـو على دفء الأنـامـل غارقـاً
بالعـطر ، أو متمـرغـاً بالإثمـد !!

والشعر درب الحب، لكن بابه
للرزق أضيق من عيون الحسّد !!

* * *

ياعابر الدنيا ، ولم يدنس ، كما
عبر اليقين على ضمير الملحد

ياأيها الصوفيُّ يحسب نفسه
لم تتّحدْ بالله مالم يزهد

شعري ، وجيّده إليك ، وأنت في
علياء قدرك فوق فوقِ الجيّد

لك في المشاعر ألف ألف قصيدة
سكرت بها الدنيا ، وإن لم تُنشد

سجـدت لك الـدنيا على غُلَوائهـا
والـدهـر والـتـاريخ بين السّـجـد

اطلع سرايك

في ذكرى الحركة التصحيحية ١٩٨٢

تشرين لله ما أعـطى ، ومـا وهـبـا
جاز النجـوم مدى ، واقتـادهـا لُعَبا

أغليتُ تشرين مهـدّتُ الـضـلوع له
بيتـاً ، فرشت له العينـين ، والهـدبـا

مر الـصبـاح ، ونيسـان الحياة ، على
تشرين ، فاستـوهبـاه زهـوة ، وصبـا

لو طاف في كل قلب يائس هدرت
فيه الأمـاني ، وقبرٍ هامـد وثـبـا

إن يزأر « الأسـد » العادي ، فلا حرج
يومـاً على الـقـدر العـاتي إذا هربـا

* * *

ياحـارس الكـرم ـ كرم الله ـ في بردى
إلام يأكـل هذا الـثـعـلب الـعـنبـا

اطـلع سراياك اعـصـاراً وصـاعـقـة
ومـارجـاً ، يمـطر الـزلـزال واللهبـا

تاهت على الـدهـر جبـاراً ، فدان لها
كبر الـزمـان ، وحيا ، وانحنى أدبـا

تمرغ الـدهـر في أعتـاب قائـدهـا
مسـترحمـاً ، فمسحنـا خده الـتّربـا

بالأمس مدت إلى لبنـــان قبـضـتـهـا
فاعتمّ لبنـــان باليحمـــوم ، واعتصبـا

في كل شبر ضريج من مدارجـه
وكـــل حبـــة رمـــل تزرع الـغـضـبـا

تقـاســـمـــوه ، فهـــذا راح يمـــطره
بالصـــاعقـــات ، وهـذا ينشر الـذهبـا

قالوا : العروبة والتاريخ ، قلت لهم :
لولا دمـشـق العـــلا انكـــرتهـــا نسبـا

يا أمـــة عقمت أرحـــامهـــا ، وغـدت
سفـيّة الضرع ، لامـــرياً ، ولاحـلبـا

صلبــتِ كل نبــيّ دون غايتــه
ورحــتِ تبكــينــه من بعــد ماصُلبــا

فما سمــعــت بقــوم هانَ عزّهــم
وضــيّعــوا الحق إلا خلتهــم عربــا

* * *

لأنــت ياصــانــع الــتــاريخ في شفتي
قصــيدة تســكــر الــدنيا بها طربــا

تيتّم المجــد ، هانت كل مكــرمــة
لو لم تكــن ليتــامى المكــرمــات أبــا

كل الــطيوف الغــوالي في محاجــرنــا
لولاك ، لولا الأمــاني ، أصبحت كذبا

نحـن الـذين سقـينـا كل وارفـة
دماً على غير وهـج الحـرف ماانسكبـا

نسلسـل الـشعـر نديانـاً وملتهبـاً
تبـارك الـشعـر نديانـاً وملتـهبـا

لاتهـدر النـار هدر العـنفـوان به
إلا إذا كان قلب الشـاعـر الحـطبا

لنـا المنى ، وشمـوخ الكـبرياء فإن
أنـزلت واحـدنـا دون النجـوم أبى

صدورنـا لجراح المـجـد مزرعـة
ولانـدلّ بها تيهـاً ، ولا عجـبـا

أمـا صدورهـم !! أمـا نحـورهـم
قد أمـرعت صحـة ، واعشوشبت زغبا

إذا الجـهـاد أدار الـكـاس مترعـة
للشـاربـين طفـونـا فوقـهـا حببـا

مارمّـد الجمـر فينـا ، لا ولاانـطفـأت
نار الكفـاح ، ولا وهـج الصراع خبـا

* * *

ياصـانـع المجـد والتـاريخ لاوهنت
عزيمـة خوّلـتـك الفتـح ، والغلبـا

حملتَ في أصغـريك الشـام غاضبـة
تدلّـل الغضب الخـلاق ، والعـربـا

حطّمت كل قيود الأمس ، فانعتقت
منها ، ومدّت يديها تقطف الشهبا

نشكو إليك نسوق القول مقتضباً
والقول أصدقه ماكان مقتضبا

« هيّ بن بيّ » حسبناه ملائكة
والمرء يخطيء فيما ظن ، أو حسبا

عفّى على كل كرم لم يدع ثمراً
فيه ، وأبقى لنا الأحجار والخشبا

« النهروان » غداً ، أو بعد بعد غدٍ
فحاذروا « أسد » الدنيا إذا غضبا

اللاجىء والشتاء

ألـشـمس . . . وانـطفـأ ابـتسـا
م الله في ثغـر الـنهـار

والـرعـب ملءُ الـدرب ، والـليـ
ـل الـرهـيب يلفُّ داري

ومـشـى الـصـقـيع الَّي ، والـ
جـوع المـرير إلى صغـاري

وعـيونهم للدرب ـ درب الـ
ـكـوخ ـ تقـتـاتُ انـتـظاري

يتكومون على حصيـ
ـيرهمُ ، بلا نورٍ ، ونار

فتراقصت شتى الظلا
ل الراعبات على الجدارِ

واريتهم خجلا ورا
ءَ الليل ، فاعتذر التواري

خجل الظلام من العبـ
ـور على الصبيَّات العواري

باركتُه ، ودفنت تحـ
ـت حنان جانحتيه عاري

يارب !! كيف نثـرت في
دربي ، وعـينيَّ الـصـحـاري ؟

وأحـلت عمـر بنيَّ - كل
الـعـمـر - حشرجـة احـتـضـار ؟

لم ترم في جفـنيَّ من
خضر المـنـى ظل اخضرار

ويثـور وحش الحـقـد حيـ
ـن تسـوطـني نظراتُ جاري

عـبّـأت كل جراره
خمراً ، ولم تنـضـح جراري

هل تنفضنَّ يداك عن
جفني ذلّ الانكسار؟

هل يرضينّك ان مضيـ
ـتُ ، وما صحبتُك في سفاري ؟

وعبرتُ أزرع في السما
وات العلى لفتَ ازورارِ؟

وألُم حتى عن درو
بك في جبين الشمَّس غاري ؟

فهدير جرحي ، ـ لاعدمت الـ
ـجرح ـ أغنيةُ انتصارِ

كوخ الشاعر

شاعـــر . . أن يعبس الـــدهـــر ابتسم
عاش أغـنى النـــاس . . . لكن بالالم

مرحـــبـــاً بالجـــرح هـدّاراً . . ولا
بورك الجـــرح ، إذا الجـــرح الـــتـــأم

ألم . . شعـــر . . عذاب ، . . كلهـــا
نعـــم ، فليغـــدق الله الـــنـــعـــم

* * *

لاتحـــطمـــه . . . وفي قيثـــاره
فيض وحـــيٍ ، واضـــامـــيم نغـــم

لو ترى كوخـي ، وأطـفـالي به
بعـضـهـم نام : وبـعض لم ينـم

لو ترى كوخـي ، وكـوخـي عدم
عدم . . . هلا تصـورت العـدم ؟؟

موحش كالـقـبر في أعـتـابـه
تصـفـر الـريح ، وتـرفض الـدِّيم

بابـه مثـلي جبـان ، كلما
جابـه الـريح ، دعـاني وانهزم

وبـقـايا كتـب عـفّـى على
لونها كفـي ، ودمـعـي ، والـقـدم

وقـطيعـاً من صغـاري بعـضـه
فوق بعض . . كالنفـايا . . . كالـرمم

يمـضـغ الآلام ، يجتر الـشـقـا
كيف لايجـتر في الكـوخ الـغنم ؟؟

أنـا لولاهـم . . . لما أمتـدت يدي
اسـأل الـدنـيا . . ولم أنـقـل قدم

لاتحـطمـه وهـذا شأنـه
أنـت لاتـرضى ، ولاتـرضى القِيَمْ

* * *

لعـنـة الله على « الـعيش » الـذي
صيّر الـشـاعـر من بعض الخـدم

هتفـوا لي . . . صـفّقـوا . . . لكنني
مت بالجـوع ، . . . ومـاتـوا بالتخم

فرشـوا دربي ورداً . . . زرعـوا
أضـلعـي شوكـاً ، ويأسـاً ونـدم

ساغـت الـلقـمـة في أشـداقـهم
واستـحـالـت في يدي دمعـاً ، ودم

وقـفـة الحـرّ أبـيّاً ألـبـسـت
وجـه جلّاديه ذل المـتـهـم

صارع الايام جبـاراً ولم
يخفض الهـام . . . ولم يعـبـد صنم

أنـــا في دنـــياي روض مهـــمـــل
أنـــا فيهـــا خمرة لم تلق فم

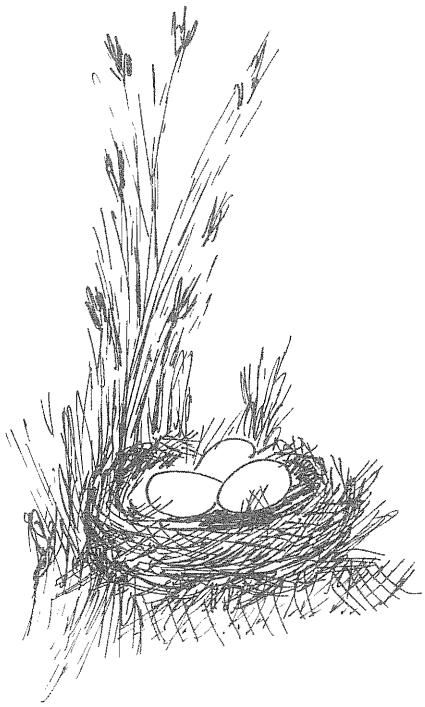

سدوم

. . أو الوظيفة !!!

سأهـرب من « سدوم » وبي الـيهـا
حنـين الخـاطئـات إلى سدوم

علقـت بها مخافـة أن تراني
- وبي عَوز- على باب الـلئـيم

نزلـت بها- على كبري- مقـامـاً
يهون على الـكـرامـة والـكـريم

ومـاجـزعـي ؟؟ إذا كانـت حياتي
جحيمًا ، أن أفـر . . . إلى الجـحيم

أنـفـت من المـذلـة . . من وقـوفي
على الاعتـاب . . . من عنت الـزعيم

ومـن نفـر يبـيت على هراش
علـيّ كأنـني مال الـيتـيم

ومـاذنـبـي الـيهـم غير أني
أسـير على الصراط المـسـتـقـيم

أبـنت الأثم . . . لانـديت شفـاهي
بما في مرشـفـيك من الـسـمـوم

* * *

وصـاحـبـة تطوّف من حنـاني
بأوسـع من مدى صبر الحـليم

وحوَّلها الاسى شبحاً ، فصارت
مع الخطرات تعثر بالنسيم

سيتعبك انتظارك أيّ نعمي
أفيض على رضيعك ، والفطيم

رويدك . . إن مللتك عاتبيني
وإنْ ظهر الزمان علي لومي

تطالعني من الرغبات دنيا
فأنكرها . . وأغرق في همومي

أحن إلى الضفاف . . إلى الروابي
. . إلى عبق المروج . . إلى الكروم

سأفـترش الـشـمـوس على دروبي
وألـعـب ـ حين ألـعـب ـ بالـنـجـوم

* * *

عبـدتـك في نزير جراح عيسـى
وبـالـرعـشـات في شفـة الـكـليم

وبـالأخـلاق تغـدقـهـا بيانـاً
بالـدنـيا تقـاد إلى يتـيم

عبدتك . . في العذاب . . وكل نعمي
يجود بها الـشـقـاء على الـنـعـيم

وبـالآلام تنـبـع من جراحـي
وبـالـلعـنـات تهدر في كلومـي

عبـدتـك . . في الحنـان يهلّ طيباً
ومـغـفـرة على خطأ الاثـيم

تسـلسـله معتّـقـة ، فتـنـدى
به شفـة الـزنـيمـة ، والـزنـيم

عبـدتـك . . . في الخطيئة . . مـرّغتني
على جمراتهـا كف الـرحـيم

عبـدتـك . . فوق ماعـرف الـبرايا
من الايمان بالله الـعـظيم

ومـا ضيعت وجهـك في سفـاري
ولاأسـكـت همسـك . . في صميمي

ولـكـني . . أضـعـتــك يوم جاعـت
صغــاري . . واتـكلت على الــرجيم

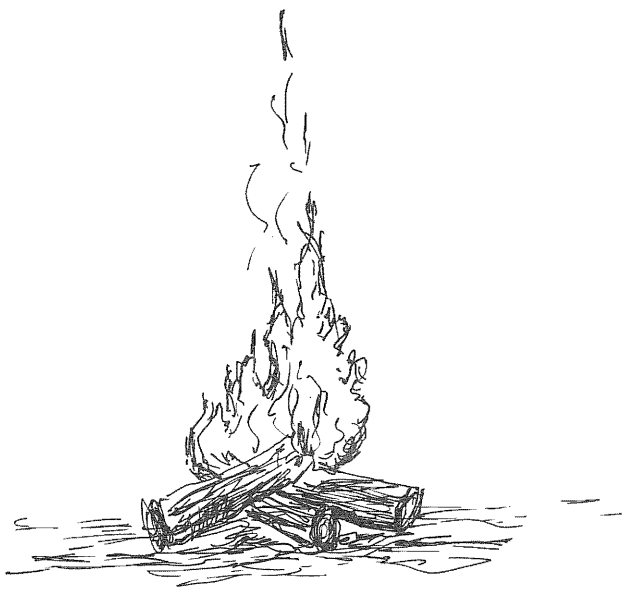

حقد

كوخي تراقص في العراء
على أكف الزمهرير

نثر القطيع ، قطيع اط
فالي على مِزق الحصير

الأكلين - على مر
ارة جوعهم - ألم الشعور

والليل ... ليل الرعب ، ين
شر فوقهم صمت القبور

والحـقـد . . . حقـد الجـوع في
جنـبيّ محتـدم الهـدير

أطـعـمتُـه جسـدي ، وسـا
ومـني لأطـعـمَـه ضمـيري

لا . . . لن اعـيش على الـفـتـا
ت ، فتـات مائـدة الأمـير

* * *

كوخـي تراقص في الـعـراء
، على أكـف الـزمـهـرير

فالـشـمس والـنّسَـم المـخـضـ
ـبـة الجـوانـح بالـعـطور

تستأذنان عليّ عا
برتين من نفَق صغير

* * *

أنا كالدجى العربيد ، خيّـ
ـم بين أجفان الضرير

كالذلّ تشرق بي ... تغصّ
... تموت أجفان الفقير

وحكاية عذراء ، لم
تهمس بها شفتا سمير

فالدرب ... درب الكوخ يسـ
ـخر بي ، ويهزأ من غروري

أطـعـمتُـه عرقـي ... دمـي
... قدمـيَّ .. أتـعـبـه مسـيري

وامـتصّ ما أبـقـاه في
عينـيّ من ومـضـات نور

وتـشـهّـت الـقـطرات من
قدمـيّ ناتئةُ الـصـخـور

لا .. لن أعـيش على الـفُـتـا
ت .. فتـات مائـدة الامـير

* * *

وطن

موطـني . . . إني عبـدت المـوطنـا
بوركـت أرضي ، وطـابـت مسكـنـا

تربـة ، كانـت لامـي ، وأبي
مرتـعـاً ، ثم استـحـالـت مدفـنـا

أنـا منهـا ، والـيهـا ، وعـلى
أرضـهـا أهـوى المـنـايا . . والمنى

جسـدي ، روحي ، شعوري ، ودمي
من ثراهـا . . من هنـا . . أو من هنـا

ما جلا الـكـون لعـيـنَيْ شاعـر
فتـنـة . . . إلا وكـانـت أفـتـنـا

أنـا منهـا شهـقـة الـنـاي على
شفـة الـراعي ، ورجـع (الميجنا »

وصـدى أغـنـية الـشـلال في
خاطـر الـسـفـح ، وسمـع المنحني

يا أخـا الـقـلب المـدمّـى ، والأسى
أنت في الشكـوى ، وفي البلوى ، أنـا

نحن . . . من لو أنصف الدهر ، مشى
نحـونـا يسعى . . . وحيا . . وانحنى

نصف دنيا الناس ، حُزنا ، فلنا
جانب الفقر . . وللناس الغنى

الشقاء المرّ لم يخلق لهم
والنعيم السمح لم يخلق لنا

حسبهم سخرية أن يفرشوا
أضلعي شوكاً ، ودربي سوسنا

بورك الشاعر ، يعطى لقمة
من يد الدنيا ، فيعطيها السنا

* * *

الشاعر . .
والمدينة

ألـنـعـمـيَات . . أنـا ، وأنـ
ـتِ ، ودفء كوخي ، والسكينـهْ !!

وكـتـاب شعـر ، لايزا
ل فتـاك يطعـمـه عيونـهْ

وغـويّ أطـياف ، نزلـ
ـن به ، فأفـرشـهـا جفـونـهْ

كوخ ، زرعـت به الـرغـا
ب ، وكـل ما تتـعـشـقـينـهْ

عبــث الهــوى الــطاغــي ، عوا
طفــه ، عواصــفــه ، جنــونــهْ

* * *

كوخ ، أحــنّ إلــيه ، أســ
ـمــع همس أضــلعــه ، أنــينــهْ

ينــدى .. ولــكــن غير كف الـ
ـشــمس لم تمســح جبــينــهْ

بحــر من الــلألآء تســ
ـبــح فيه خيمــتــنــا سفــينــهْ !

ألــصــمــت ، أرهــب مايكـ
ـون ، ومــا أخــالــك ترهــبــينــهْ !

صمـــتُ ، ونـــحـــن الهـــاربـــا
ن ، من الضجيج . . . من المدينهْ !!

حيث الـــصـــبـــاح ، إذا تبـــسّـ
ـم ، فابـــتـــســـامـــتـــه حزينـــهْ

سنـــغـــلّ شحـــرورَيْن في
أحـــضـــان دالـــية ، وتـــينـــهْ

وأضـــيع بين عريشـــتـ
ـين : جديلتـــاك ، الـــيـاســـمـــينـــهْ

كوخـــي . . وكـــوخـــي ذوب لأ
لأة الـــضـــحى ، ويقـــال طينـــهْ !!

كوخ به الانسان فوق الـ
ـدهر والأجيال دونهْ

انطلاق

تعـالي . . . إلى المـائـج الأزرق
يهدهـدنـا المـوج في الـزورق

تعـالي . . . وذوبي على مرشـفـيّ
نعـيمًا ، فلولاي لم تُخلقـي

أضعتُـك . . . يوم استهـل الـزمـان
وشـبّ . . . وشـاب ، ولم نلتـق

وراقـبـتُ كل دروب الـشـمـوس
وطـال انـتـظاري . . . ولم تشرقـي

فما شئتِ من صبوتي ، فانهبي
ومن حاليات شبابي اسرقي

* * *

تعالي . . . نعب رحيق الحياة
ونهزأ من سرها المغلق

ونرفضّ طيباً ، . . . ولحناً غنوجاً
ونعمى على الدرب ، والمفرق

ونغسل بالنار . . . نار الغرام
ضمير التقيّ . . . وقلب الشقي

لنا هدأة الأفق عند الغروب
وايماءة الفجر في المشرق

وثـغـري على الـبرعـم المشتهى
يقـطّف من جمره المـحـرق

فيا سكـرة الحـب . . . لاتـرحمـي
شبـابي . . . ويانـار لاتـشـفـقـي

فإن غردت في الـضـفـاف الـطيور
تغني . . . وإن زقـزقـت ، زقـزقـي

ستـمـطرنـا لعـنـة الـنـاسكـين
ونـسـمـع تجديفـة الأحمـق

فلا تتـقـيهـا ـ على شرهـا ـ
فإن من الشر ، إن تـتّـقـي

فوا رحمتا لصغار العقول
ويا ضيعة العقل والمنطق

إذا لم نمتع بعطر الربيع
فما قيمة الورد ، والزنبق ؟؟

* * *

ثوب !! . .

ياثـوب ! لاحـرجٌ عليـ
ـك إذا تبـطّنـك الـصبـاح ! !

لكـن حذار ! ! وفي ذرا
عيْـك المـحـرّم ، والمـبـاح

والحـب أولـه ، وأو
سطه ، وآخـره جراح

قدَر متـاح ، لايهـا
دن قلبـك الـقـدَر المـتـاح

لكـنـه . . رَوْح على
تعـبـي ، وريحـان ، وراح

فمـتـى ، متـى ـ وأنـا الـسـجـ
ـين به ، يهيأ لي سراح

قاومـت ، واسـتـسـلمـت بعـ
ـد غد ، ومـانـفـع الـسـلاح

ياحـبّ . . . أنـت مدى الخـيـ
ـال ، وأنـت للشـعـر الجـنـاح

عصـفـت رياحـك بي ، وفي الـسـ
ـتـين تنـطفـيء الـرياح

من شارف الستين لا
يغدى عليه ، ولايراح

جفت عناقيد الكـ
ـروم ، ومات في الروض الصداح

* * *

أتظمئين ؟ ؟

أتــظمئــين ؟ وعــنــدي ألـف غادية
يابـؤس من تجد الـسـقيا ، ولاتــرد !!

ماذا على الجسـد المحمـوم من حرج ؟
إذا تمرغ في نعـمائـه الجـسـد !!

عبرتِ من تحت شبّـاكـي ملوّحـة
عجـلى ، فالهب قلب الجارة الحسد

وصعّـدت نهدة الغـيرى ، وطـالعني
من ناظـريهـا عتـاب الـدل ، والحـرد

مرّ الخـريف بأورادي فما ذبـلت
وظـل في جانـحيّ الـصيف يتـقـد

إن أشـعـل الصيف مني كل جارحـة
لجأت للجـمـر ـ جمر الـثغـر ـ أبـترد

مابـين تلك الـتي في خدهـا صعَـر
وبـين تلك الـتي في جيدهـا غَيَد

والقـانعـون سألت الفجـر هل عبروا
في دربـه ، وسألت الليل : هل ولدوا ؟؟

تنـاهـبي حاضر النعمى ، ولاتـدعي
شيئـاً ليوم غد ، قد لايجـيء غد !!

أوهام !! .

جُزنـا حدود الـوهـم سا
فرنـا . . . ولـكـن في الـضـيـاع

ضاق الـزمـان بنـا ، على
مافي الـزمـان من اتّـسـاع

والله يعـلم كم تأنّـ
ـق ، في ابـتـداعـك ، وابـتـداعي

أنـا في المـذاع من الـعـطـ
ـور ، وفي المـذاب من الـشـعـاع

أنـا في صدى موّال را
عية الـقـطيع ، ونـاي راع

فوق المُـطلّة في الـتـ
ـلال ، وبـين منـعـطف الـتـلاع

أعـددت للظمـأى أبـا
ريقـي ، وخـبـزي للجـياع

أمشي . . . وفي دربي تزا
حمت الـشـواكـل والـنـواعـي

ومخـبّـآت غد تروّ
عني ، وأشـفـق أن تُراعـي

هل ينكر الكنز المخبّـ
ـأ ، ماعطاؤك ، وامتناعي

لم يبق لي إلا حنـ
ـين الضّمتين إلى ذراعي

وعلى الشواطىء بعض ما
ذرت العواصف من شراعي

خادعت أوهامي ، وصا
ر اليوم يخدعني خداعي

* * *

الكنز الخبيء !! . .

عذارى رغـابي حانـيات على فم
أثـيم الأمـاني يا «غوّية» ضاح

إذا ما شكى طاغي اللهيب ، سقيتـه
على الـظمـأ الـطاغي نزيف جراحي

ورفـت خيالاتي على سفـح ناهـد
لغـير نبـيّ الـشـعـر غير مبـاح

نعـمت به كنـزاً خبيئـاً ، وطـاب لي
غدوّي إلى لألائـه ، ورواحـي

يطالـعـني ، والـصبـح في عنفـوانـه
فلم أدر أيّ الـطالعـيْن صبـاحي ! !

* * *

من الفجر ، من سكب الأصائل والضحى
وخضرة عينيهـا نسـجـت وشـاحـي

وطـافت على بحـريْ شراعـاً تقـوده
أنـاغـيم أمـواجـي ، وهـوج رياحي

فلا تسكبي الأطياب ، والطهر ، والسنا
على الأرض . . إن الأرض مهد سفاح !!

ولاتجـزعـي من طائـف الليل ، إنـه
حفـيف خيالي ، أو رفـيف جنـاحـي

* * *

نهـــد

يغفـو على ناهـديك الفجـر ، والشفق
ويعـذب الـورد ـ ورد الـروح ـ والغرق

نهد . . غويّ الأماني . . مترف . . بطر
مموج . . مشرئب . . أهــوج . . قلق . .

تخـصّــل النــور عن برعــومه شُعَـلاً
ونـم عن طيبــه الــريحــان ، والحـبق

تســاؤل في عيوني . . جائـع ، عطش
ومــارد في ضلوعــي ، ثائــر حنــق

وغمغـمات رغـاب ، ملؤهـا وهـج
تؤز في أضـلعي ظمـأى ، . . وتختنق

أحنو على اللهب الطاغي . . وبي ظمأ
وأمسح الـبرعم الغـاوي . . وأحـترق

هذا شبـابي ، نديّ ، عاطـر ، غنـج
لحن على وتـر الآمـال ، متّـسـق

أسلسـل النـور دفـاقـاً على فمهـا
فمـن صبـاح خيالي هذه الـدفـق

جلوتهـا مثـل ماشـاء الهـوى ألقـاً
فراح يغـمض من أجـفـاني الألـق

* * *

غدائر

حفل المصيف .. وما طلعـ
ـن عليّ في نُزَهِ المصيف

يغرقن بالعطر الرصيـ
ـف ... إذا عبرن على الرصيف

أطيافهن ... وليت أجـ
ـفاني شبعن من الطيوف

تعب الزمان ... وقد أطلـ
ـت على ملاعبها وقوفي

يروين للنفحات .. في الغـ
ـدوات ، قصة كل ريف

وحكاية العطرات .. عد
ن ، من الحقول .. من القطيف

يزر عن درب الكرم بالر
غبات ... بالشغف العنيف

يلهو الصباح على اللمـ
ـيم من الغدائر ، والصفيف

العاطر .. المتموّج .. المـ
ـتوهج .. الخضل .. الكثيف

خُصل غنوجات التقلّب
ـب .. والتقصّف .. والرفيف

إيثار وأنانية

على شفتيَْ ليليّة العين موعد
غويّ . . . ولكن مع غويّ خيالي !!

أضاعهما الفجر الذبيح ، وعندما
تبسّمتا ، قال الصباح : هما لي

أبحت كنوزي ، فانهبي كل مااشتهى
جنونك من حالٍ لديّ ، وغال

فكَرمى لعينيَْ كل ظام ، وجائع
تركت خموري نهبة ، وغلالي

ويالليلة الأشباح ، والسكر ، والهوى
تبيّنت ايمان الورى ، وضلالي

تلمست أنوار الحقيقة في الضحى
وماكانت الأنوار غير ظلالي

جلوت الليالي ، والزمان عرائساً
فمتّعت عيني من جمال جمالي

ولكنني لما تهامست سائلاً
أجاب صدى همسي ، ومات سؤالي

فرحت . . وحولي عالم من غوايتي
وضجّة أيام ، وهمس ليالي

* * *

موعد

من عناد الدّل . . . في
جفنَيْك . . من لفت ازورارِ

من شموخ الناهد ، المر
تجّ في الصدر المشار

من بحيح الناي . . من
طهر أهازيج الصغار

من شعاع ، غَنِج الرّ
فة . . في ثغر النهار

يمـــســـح الاوراد . . الا
من نثـــار . . ونـــثـــار

أنـــا من عينـــيك . . في
دنـــيا اخـــضـــلال . . واخضرار

فاســـألي عينـــيك عن
أسرار . . . أسرار الـــبـــحـــار

واتـــركـــي عينيَّ نهـ
ـب الـــعـــاج . . نهب الجـــلّنـــار

واســـمـــعـــي صوت احـــتراق الـــصـ
ـبر . . في نار انـــتـــظاري

* * *

أنـــا من دنـــيا وراء الـــغـ
ـيب . . عذراء الـــســـتـــار . . .

* * *

الـــضـــحـــى والحـــب في
دربي الـــيهـــا . . والـــدراري

يتـــشـــهّـــى الـــطهـــر ، والـ
ـعطر ، غواياتي . . وعـــاري

تمرع الـــصـــحـــراء . . ان
رفـــت بها انـــداء ناري

فإذا . . مالـــج بي
شوق إلى أهـــلي . . وداري

وتـفـلّت انـفـلات الـط
ـيب .. من كـمّ الـبـهـار

وإذا ما انـحـطّ كِبر الـد
هر .. عن زهـو انـتـصـاري

سوف الـقـاك .. وراء الـغـ
ـيب .. خلف الانـتـظار

إلى عابثة !! . .

أو تجرأين ـ وأنت ماردة ـ على
أن تغمزي من كبرياء المارد ؟

لم يبق من أمس الهوى عندي سوى
قارورتي عطر ، وبضع قصائد

هذي على كبدي تنام ، وهذه
تندسّ كالأحلام بين وسائدي

تلك القصائد يا « غويّة » زاحمت
لله صاعدة صلاة العابد !

كلماتهـا وهـج ، فلو علقـت بها
يد ناقـد لحرقـن كف الـنـاقـد

* * *

لاتُسكتي اللهف المعـربـد في دمي
ونـعـيم نار فمي ،وشهقـة ساعـدي

ماغـادر الـشّـفـة الـغميسـة باللظى
إلا ليزرع نهدة في الـنـاهـد

ولـرب سنـبـلة هنـالـك أدركـت
سر الحـياة على ذراع الحـاصـد

وعـبرتِ في جفـنيّ عاجـلة كما
عبر الـيقـين على ضمـير الجـاحـد

كالـنـجـم ماعـلقـتـه مقـلة راصـد
حتـى تفّـلت من جفـون الـراصـد

* * *

كرمـي ـ ولـلعَـطِرات يوم قطافـه ـ
فرح ، وتـشـهـق بالـشـهـيّ موائـدي

لاتنكـري ! ! لم تنـطفىء شُعَـل على
غمازتَـيْك ، ولاتـعـذّر شاهـدي

شبّاك !! . .

ألمسكران : وكيف لاأسكرْ ؟؟
والفجر نهبُ يديّ ، والكوثرْ

سمّرت جفنيّ على شرفة
وردية ، شبّاكها أخضرْ

يامُطلع الفتنة أسهرتني
لولاك ياشبّاك لم أسهرْ

عبّأت جيب الليل عطراً فلو
ساءلته عن سره أنكرْ

أرسلت عينيّ تلمّ السنا
عن صدر ليلى بيدراً بيدرْ

* * *

ألأشقر المواج حوّطته
بالله ، كم يُطوى ، وكم ينشرْ

ألأشقر المواج لولا التقى
لانسبت في هذا المدى الأشقرْ

أفديك ياعربيد من عابث
جّمشت عاج الصدر ، فاستنفرْ

لم يشهق المرجان من لمسة
عجلى . . . ولكن عربد العنبْر

خيّمت في التلّ ، توسدته
مهداً ، فصيرت الضحى أسمرْ

بادلته همساً تعلمته
من وشوشات الجن في عبقر

ميلي عن الشباك : غار الضحى
منه ، وغار العاج والمرمر

سمراء . .

عينـاك ! . . وانـسـكـب الـسـماء
، ورف فيروز ، وغـار

عمـقـاهـا دنـيا تضـيـ
ـع بها المـجـرّة ، والـبـحـار

وأنـا . . أنـا قلق على
شطّيهـما ، وأنـا انـتـظار . .

* * *

وطـلـعـتِ يوم طلعـتِ لي
شفـقـاً ، وفي الـشـفـق اسـمـرار ! !

لولا رفـيف ظلال نا
عستَـيك ، ما اسـمـرّ الـنهـار !

كونـان : بينهـما ـ على
رغـم اتحـادهمـا ـ جدار !!

حتـى إذا الـتـقـيا ، ورف
الجـلنـارَ الجـلنـار

أيقـنـت أني في الحـيـ
ـاة ، وصـار لي أهـل ، ودار

* * *

وأنـا الهـوى كل الهـوى الـطـ
ـاغـي ، أثـير ، ولا أثـار !!

والخـمـر !! مَن قال : الـكـؤو
س سكـرن ؟؟ من قال : الجـرار ؟

فأنـا ، وأنـت ، وأمس ، والـ
ـيوم ، اجـترار ، واجـترار !

ونـبـاح وحش دم ، وجـ
ـوع فم الـطبيعـة ، والـسعـار ؟ ؟

أخـطيئـة ؟ عار ؟ وأيـ
ـن هما ؟ أبـالانـسـان عار ؟ ؟

* * *

حتـام تجلدنـا الـسـما
ء ؟ وسـوطـهـا غضب ، ونـار !!

* * *

ثورة العاطفة

ليلة بالحلم سكرى ، والمنى
أطلعت آفاقها فجراً نديا

بين حشد من الآهات الهوى
نثرتها رعشة الرؤيا عليا

يسفح الله بها من روحه
سلسبيل الحب رقراقاً شهيا

تشرب الأملاك منها ، والورى
وتضج الكاس ظمأى في يديا

كلما ناجيت طهري ، والتقى
نفثت في مضجعي حلمًا عريا

تنعم العين به حتى غداً
رغبة صارخة في مقلتيا

فالضحى ـ حتى الضحى ـ لو رف في
خاطري صار ـ على الطهر بغيا

لأحس الكون إلا ثورة
كاللظى رعادة في جانحيا

تستحيل الأرض فيها عبقراً
والملاك البر شيطاناً غويا

وخـيالي ساخـراً مسـتـهـتراً
وضـمـيري كالـضـحى عفـاً نقـياً

ونـبـيـاً ، آيه الـشـعـر ـ ومـا
كنـت لولا وحـي عينـيك ـ نبـيـا

غده ، . . كأس ، دعـاب ، عبـث
شفـة تعـطي ، وتـستعـطي الحميـا

ناح ، غنـى ، ارقص الـدنـيا ، بكى
قـطّف الأنـجـم من كرم الـشـريـا

* * *

حلم رهيب

الفجـر . . في شفتيك يسكب عندمَـهْ
والـليل . . فوق يديك يحرق أنـجمـه

وغفــوت ياشبــح الخــطيئــة في يدي
والـبــدر يسكب فوق مضجعنــا دمـه

نجــواك !! همس ضمـير أطهـر تائب
وأرق مانـفــح الخـيال . . . ونـمنمـه

سلسلتهــا نغــمًا على شفــة الــدجى
وبـعـثـتـهــا بين الـنســائـم هينـمـه

وأسلتها فوق الورود رشاشة
وأذبتها فوق المراشف تمتمه

وفتحت من دنيا الخطيئة عالماً
قذفت جهنم . . . ياجهنم ، معظمه

البدر . . حتى البدر يسبح في دم
والشمس مطفأة النواظر ، مظلمه

وتضج ماردة ، ويزأر مارد
وتهب عاصفة ، وتشهق جمجمه

ويقهقه الشبح الرهيب ، ودونه
جثث ، مخلعة الضلوع ، محطمهْ

حلم . . . إذا جمح الخـيال بشـاعـر
ألـوى بنـاصـية الخـيال ، ولملمه

* * *

الخائنة

على مشـــهـــد من ضمـــير الـــوجـــو
د وســـمـــع الليالي . . ومـــرأى القـــدر

وفي هدأة حيث روح الالـ
ـه بظل الـســكـــون الـــرهـيب انـتشر

. . . حنـــوت عليك أضـــم الحـــياة
وألمـــح من سرهـــا ما اســـتـــتر

وأعصر روحـــي على مبـــســـم
شهـيّ . . بنارِ الـشبـــاب استعـــر

تفـيض مع الآه ، والـغـمـغـمـات
، كما فاض بالـلـحـن ثغـر الـوتـر

سأطـرد ذكـراك من خاطـري
كما يطرد المـأمـل المـحـتضر

فوقـع خطا آثـمات الـسـنـ
ـين بصـفـحـة خديك أبـقى أثـر

وأنـفـاس شدقـيك في جانـحـيّ
أم انـدلـعـت شعـلة من سقـر ؟؟

كفـح أفـاعـي الـرمـال العـطاش
تقـاذفـهـا الحرّ في منـحـدر

وطـيف مخازيك ؟؟ أم مارد ؟
يمـج الـدخـان . . ويرمـي الشرر

يصـك الـنـيوب . . وفي ملغـمـيـ
ـه تفـور دمـاء ضحـايا الـبشر

* * *

غضب

ريّاك ؟؟ أم تتنهّد الأزهار ؟؟ ١
وعلى مساحب ذيلك الأنوار

في عمق عينيك الزمان . . . ودونه
تتزاحم الرغبات ، والاسرار

عاطيتني أمل الشباب . . . فهزّني
بعد السكينة عاصف جبار

طاغ ، يمجّ لظى . . . وملء يمينه
عبَث . . . وملء عيونه استهتار

هذا جحيم رغائبي متفجّر
وجنون اهواء الشباب مثار

فبكل جارحة تضجّ جهنم
ويهبّ من جنباتها إعصار

* * *

طفح الاسى في جانحيّ ، وعقّني
نغم الهوى . . وتحطم القيثار

وغداً ـ وبي غضب ـ احيلك دمية
الخزي في قسماتها ، والعار

والكون بين يديك مضجع خاطيء
طفحت به اللعنات ، والاوزار

* * *

المهوى السحيق

خيال الخطايا . . . على مضجعي
وجهش الضحيات في مسمعي

وتصفر في الليل جنية
وتلقي عصا السحر في أضلعي

تشاءبت الشمس في خدرها
وهذا اللهاث . . . على المطلع

فقومي . . فقد ضج منك السرير
وقد دمدم الآثم في المخدع

* * *

لأنــت مثــار خيالي الــوثــوب
ونـجــواي . . . مارحـت مستـلهمـا

وحــلم أضــاعــتــه عين الالــه
فطاف . . . وفي مقــلتيّ ارتمــى

فألهــب في جانــحيّ الخــيال
فطرت بأرجــوحــة للســمــا

أدحــرج بين يدي الــنــجــوم
وأعــبــث كالــطفــل بين الــدمــى

* * *

تعــالي . . . لنــغــرق في عالم
بشــتــى رغــائــبــنــا يذخــر

بغـدرانـه يسـتـحـم الـصـبـاح
وفـوق خمائـله ينشر

مراقـيه . . . من دونهن الجـحـيم
تثـور . . . وفي دربـه عبـقـر

ومـهـوى سحـيق على جانـبـيه
تعـاصى على الـوهـم . . . لايعـبر

* * *

تعـالي . . فظل الهـوى ، والشبـاب
وريف . . . وكـأس المنى طافحـهْ

فنـطلق . للنـفس قبـل الـفـوات
عنـان رغـائـبـهـا الجـامحـهْ

سيأتي علينا خريف الحياة
فيذهب بالورد . والرائحهْ

فرفت على ثغرها بسمة
ولكنها .. بسمة نائحهْ

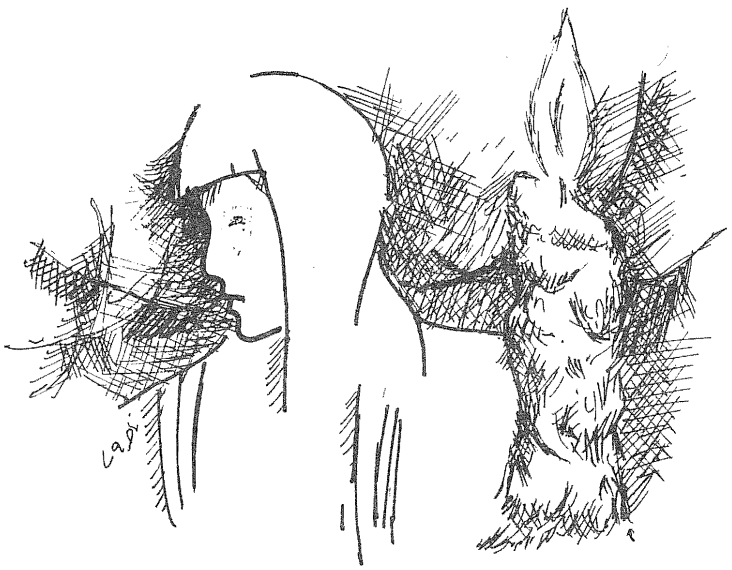

بدعة

حنانك !! مقلتاك تصبّتاني
وبي ظمأ إلى الحدق الرواني

سكبت بمقلتيك نديّ شعري
فزنبقتاهما مخضلتان

تمر مواكب الرغبات ظمأى
وجفنك ، متعب النظرات ، وان

وتختصر الحياة به مداها
فتزدحم الدقائق بالثواني

* * *

أحـن إلى الـفـم ، الـعـبق ، المنـدى
حنـوت على الـرحيق . . . ومـا اتقـاني

أهـم برشـف شعـلتـه . . فأهـوي
على عطر ، شهـيّ الـلثـم ، قان

أحـب إلى الحـياة من الأمـاني
وأخـلد في الـزمـان . من الـزمـان

. . ولـلنـغـم المجلجـل في ضلوعي
ولـلسر المـحـجّـب عن عياني

يضـيق الـكـون ، والأجيال عنـه
فيهـزأ بالـزمـان ، وبـالمـكـان

* * *

أطـل عليك من آفـاق رؤيا
تفـيض على جوانـبـهـا الأمـاني

فأجـلوهـا على الـتّـعـسـين دنـيا
ملونـة المـوارد . والمـجـاني

يرف على خمائـلهـا خيالي
رفـيف الـذكـريات على جنـاني

وحـرّقـني وذوّبـني حنـيناً
بها من بدعـة الله اثـنـتـان

تدفـقـتـا على شفـتيّ طيباً
والهـمـتـا هما نعـمـى الـبـيان

وضرّجتا فمي وحياً . . فرفت
به اغرودتان . ندیتان

ومرّغتاه بالشفق المدمى
ورشّفتاه عاطرة المعاني

تعلان السنى الضاحي . . ويغفو
على البرعومتين النيران

أضمهما . . . وبي عطش مذيب
وأرجع . . والصباح على بناني

وأنعم . . والضحى وهج خضيل
إذا رفت عليَّ ذؤابتان

منمنمتان . . من لهب ، وعطر
ومن بلج الصباح لميمتان

أقمت بمبعد النجوى ، وصحبي
على اعتاب عزته حواني

أعب من الغواية . . . من ضلالي
. . . من الشفة الخضيبة بالأغاني

رجعت إليك ، احتقب الخطايا
احاذر من خيالك أن يراني

رجعت . . . يهزني ندم مرير
تخف اليك بي خطوات جان

ومـــن نعـــمي الـغـــواية أن تنـــامي
على نغـــمي ، وهـــدهـــدة الحـنـــان

حملت ضلالـــتي ، وحمـــلت نســـكـي
وعـــشـت نجـيّ محراب . . . وحـــان

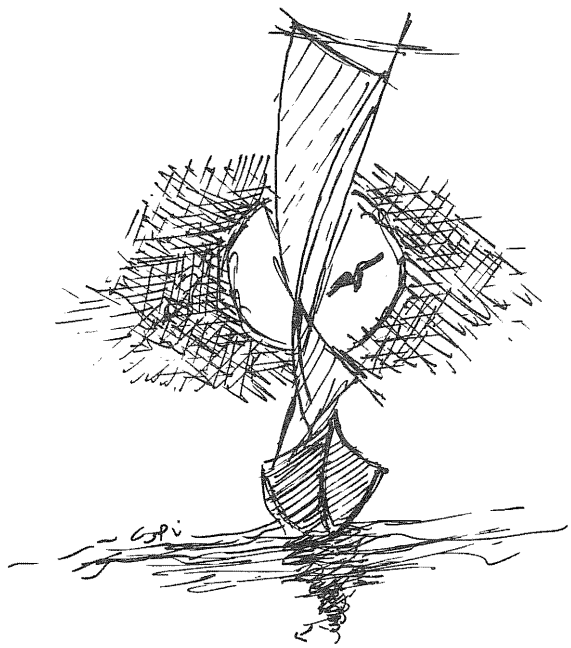

المدينة ! . .

عيناك !! يسلم لي البنفـ
ـسج ، والبراءة ، والطفولهْ

لم تدركا ما قالتا
ه ، ولا أحاول أن أقولهْ

عبر النهار ، ورفّ سا
لفتيك ، واستبقى أصيلهْ

فتماوجت شُعل ، فهد
هدها ، ولملمها جديلهْ

نزل الـربـيع عليك ، أطـ
ـلع كل جارحـة خميلهْ !!

* * *

يارغـبـة فوق الـرغـا
ب المـسـتـحـيلة مسـتـحـيلهْ !

رفّي اذا نزل الهـجـ
ـير بأضـلعـي نسَـمًا عليلهْ

قالـوا : المـدينـة ، والمـدينـ
ـة ، عالم لاينـتـمـي لهْ ! !

سرقـت طهـارتـه برا
ءتـه ، عواطـفـه ، ميولـهْ !

زرعت جحيم الحقد في
أسمى مشاعره النبيلهْ !

ومضت به عجلى وما
درب البغيّ على الفضيلهْ

جارة

غادرت كوخي . . . ومحـراب الهـوى
ومـضـت للعـالم المـنـطلق

تركـت لي ملء بيتي عبـقـاً
أنـا لا أعـبـد غير الـعـبـق

وصـدىً في غرفـتي . . . في مسـمعي
في دمـي . . . كالـنـغـم المتّسق

وبـقـايا قِطع من سكّـر
بُعـثـرت . . . فوق زوايا الـطبـق

وعـلى كرسـيّهـا منـشـفـةً
بُللت بالـدمـع . . . أو بالـعـرق

غرقـت بالـطيب كفـي . . عنـدمـا
لمسـتـهـا . . وفـمـي بالألـق

وأرى مرود جفـنَـيْهـا على
جانـب الـشبّـاك . . . نصفِ المغلق

وعـلى الـبـلّور من أنـفـاسـهـا
لهثـات الـشـمس . . . فوق المشرق

وكـتـابـاً ظل في موقـدهـا
أغـفـلتـه الـنـار . . . لم يحترق

قلق ؟؟ أم موّجـــتـــه نســـمـــة ؟؟
. . . انـــه مثـــلي . . . كثـــير الـقـلق

لم أكـــد أبصره . . حتـــى غدا
مِزقـــاً . . . من حنـقـي . . أو حمقـي

غيرة هوجـــاء . . . أمـــلاهـــا الهـــوى
لم تكـــن ـ لولا الهـــوى ـ من خُلقـــي

وعـــلى المـكـــتـــب كوبـــاً أبـــيضـــاً
وبـــه أضـــمـــومـــة . . من حبـــق

ذبُـــلت أوراقـــهـــا . . من ظمـــأ
. . .ان قلبـــي بعض هذا الـــورق

وعـــلى زاوية . . عنـــوانها
وعلى الاخرى . . وداعاً : يا . . . شقي

* * *

امرؤ القيس . . والعذارى

- ١ -

أزف الترحل .. فالمطهّـ
ـمة ، العتاق الهوج ، تُسرجْ

والفاتنات ، الهيف ، سكرى الـ
ـدل ، تبسم للمدجّجْ

هذي على قتَبٍ ، يدغـ
دغها الهجير . . وتلك هودج

وأطلّ فرعاها ـ وما
خجلا ـ على الكفل المرجرج

والنـاهـد .. البَطِر ... المكـوّز
.. دائـم الـوثـبـات ... أهـوج

وظـلال أهـداب الـعـيـ
ـون ، حقـول ازهـار الـبـنـفـسـج

رسـمـت على الحـدقـات سط
راً . مبـهـم الـكـلمات ، أعـوج

وبـكـل بارقـة ، تط
ـل دنـىً ، بفـتـنـتـهـا تموّج

والـدرب .. من ألـق .. ومـن
عبـق .. ومـن غـزَل ... مضـرّج

- ٢ -

غـصّــت لهاة الـبــيد بالـ
ـعَـطِرات ، والحــادي توغّــل

أزمــازم الــلفــحــات في الــصـ
ـحــراء ؟؟ أم غليان مرجــل ؟؟

لسـعــتــه ألــسـنــة الــلهــيـ
ـب ، فضجّ ملســوعــاً ، وولــول

. . . وحســان « كنــدة » جئن ـ بعـ
ـد الــركــب ـ ماء غدير « جلجــل »

غيـدٌ . . رشــاق . . عاطــرا
ت . . ميّس الاعــطاف . . عُـطّل

وتـكـاد من حرّ الـظهـيـ
ـرة ، والـصبـا المـهـتـاج ، تشعـل

فرمـيْ بالحـبرات ، واسـ
ـتـسـلمـن ... للماء المـسـلسـل

حـبَبٌ طفـا .. : في مرشـف الـ
ـكـأس المـعـطرة المـقبّـل

إمـا تنـظم ... أو تبـدّ
دَ ... أو تسـاكـن ... أو تقـلقـل

شُـهُـب ، مزعـفـرة الأشـ
ـعّـة ، بُعـشـرت .. والأفـق مُخمـل

الماء ، حتى الماء ، يهـ
ـصرهن مفتوناً . . . فيشمل

متلألىء القسمات . . صفـ
ـق للمجانة ليس يخجل

ووراءهن فتى ، يذو
ب جوىً بمخبئِه تململ

متواصل الزفرات . . . أسـ
ـفع . . . أشعث الفودين . . . أعزل

مترّقب ، قلق فإمّا
لاح منه الظل أجفل

شبـح ... بمـدرجـة الـعـرا
ء ، يروغ ... في حذر تسـلل

خطف الـشـياب ، وعـاد يط
ـفـح بين جانـحتَـيْه مأمـل

وأطـل من كَـثَـب ، وأو
رد مقـلتـيه ألـذ منهـل

فيثـور ... والـشـوق المـذيـ
ـب ، بكـل جارحـة تغـلغـل

- ٣ -

خرج الـعـذارى ... من ذرا
ع المـاء ، يثـنـين الـضـفـائـر

الـلاصـقـات على الـتر
ائـب . . والمنـاكب . . . والخـواصر

والمـاء يقـطر من جوا
نبـهـا ، كذوب النـور . . . عاطـر

يرفـضّ في الـفـجَـوات ، كالا
حلام في أجـفـان شاعـر

والـشـمس تلثـم كل مكـ
ـتـنـز ، شهـيّ الـعـري ، نافـر

. . . وإذا الـفـتى يبـدو . . . وير
سل شدقـه ضَـحِـكـات فاجـر

متحفّز للوثب .. مشـ
ـتعل الحشا .. لهفان .. ثائر

فصرخن خوفاً .. وارتمـ
ـين .. ليتخذن الماء ساتر

وانسبن فيه .. مثلما
تنساب في القلب الخواطر

- ٤ -

عطفت أميرتُهن .. والنـ
ـهدان في الصدر اشرأبا

يأبى لها ... الا الخر
وج اليه عارية .. فتأبى

حتـى إذا هزأ الخـلي
ـع ، بكـل عاطـفـة . . . وقـربـى

خرجـت ، تعثّـر بالحـي
ـاء ، كسـيرة النـظرات . . . غضبى

ترتـجّ . . . والجـسـد الـعـريّ
، غدا لنـاظـرتـيه نهبـا

* * *

سحر

سَحَـر . . كرمـى لعـيني سحَـر
ولأتـراب الـصـبـا ، والـصِّـغـر

. . علقـت عـينَيْ نبـيّ ، شاعـر
كوخـه . . في طـلّة المـنـحـدَر

كان بالأمس ، ملاكـاً ، بشراً
ثم صار الـيوم . . فوق الـبشر

ولـه أرجـوحـة . . مشـدودة
بالـدراري . . بالضحى . . بالقمـر

ويقـولـون بنـى خيمـتـه
من حبـال الـلهـب المـسـتـعـر

ولـه بيت عروس . . . هادىء
وادع خلف حدود الـنـظر

مسـتـحـمّ بالـضـحى . . طاف به
كل نيسـان ، نديّ ، عَـطِر

وصـبـايا الجـن . . . يطفـرن على
سطحـه . . في أمـسـيَات الـسّـمـر

غُـنّـة الارغـنّ فيه . . وبـه
بـحّـة النـاي . . . وبـوح المـزهـر

إنه يبحث ... عن مُلهمة
عن نشيد ضائع .. عن وتر

يملأ الليل حنيناً لائعاً
زراعاً بالشوق ... قلب الحجر

* * *

تعب الدرب ... الذي تسلكه
سحَر ... للموعد المنتظر

أسمر الطلعة ... واشوقي إلى
قبلة ... فوق الجبين الاسمر

دبّ يسري ... في دمي .. في جسدي
سحر عينيه .. دبيب الخدر

* * *

فتـعـالَـيْ نزره مرة
واضـياع الـعـمـر . . . إن لم نَـزُر

واسبقي الشمس . . . وطـيري نحـوه
سبـقـتـنـا الـشـمس . . إن لم نطر

واطـرقـي الـبـاب ، فإن لاح ، ولم
يتبسم . . . فابسمي . . . واعتـذري

نافـذ الـعـين . . . يرى ما لا نرى
فاحذري عينيه . . . أو . . لا تحذري

يتـلـهّى الشعـر فينـا . . . والهـوى
فكـأنـا . . . ألهـيَات الـقـدر

* * *

راقصة

سكـــر الـــنـــديُّ بها . وجـ
ـن الخـــمـــرُ ، وانـــسـفـــح المـــلابُ

وتـــكـــاد تقـــفـــز من عيو
نِهمُ إلى الحـمَـــلِ الـــذئـــابُ

فتـــمـــلمـــل المـــلهـــى ، وخـــا
ف على طهـــارتـــه الـــترابُ

عبَرَت . . ؟ أم ارتـــعـــشـــت على
سطح المـــعـــتـــقَّـــةِ الحـــبـــابُ ؟

رقــصَت . . ورشُّ الــطيب في الـ
ـخــطُوات ، والالــق المــذابُ

* * *

وتــدور . . تُخطئــهــا الــعــيُونُ
الــراصــداتُ ، فما تصــابُ

وتــقــصــفَّــت جسـدَاً !! تكــا
دُ عليه تحترق الــشــيابُ

شفَّــت غلائــله ، وكــيــ
ـف يحجِّب الشفقَ الضبــابُ ؟

تعــوي ، وتــنــبــحُ من سُعــا
ر الجــوعِ في دمــهِ الــرّغــابُ !

وتـعـبُّ كأس الخـمـر ظا
مئـةً ، فيشربهـا الشرابُ

* * *

ظمـأى ! تعـاتـبـني ! وأشـ
ـفـقُ أن يلمَّ بها عتـابُ

ظمـأى ! وبي عطش السَّرا
بِ ، أيطفـىء الـظمـأ السّراب ؟

* * *

مالـلجـمال ؟؟ يجـوعُ ، يظـ
ـمـأ ، يسـتـغـيثُ ، فلا يُجابُ

عنـدي له عطشُ الـشـبـيـ
ـبـةِ ، والمـجـاعـةُ ، والـشـبـابُ

والـشـعـر ، والـلـهَّـف المـعـر
بدُ والـتـحـرقُّ ، والـعـذابُ

* * *

لا .. لا أثـاب إذا ذبـح
ـتُ رغـائـبـي ، لا .. لا أثـابُ

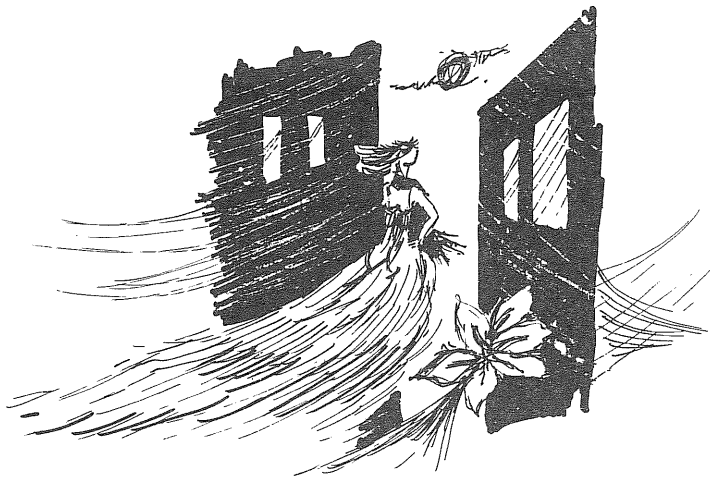

رسم

رســمــك المــحــتــلّ صدر المكــتــب
كلما ناجــيــتــه يســخــرن بي !!

يتــوسّــطن لكــي ينــزعــنــه
من يدي ، أختي ، أخي ، أمي ، أبي

عاشــق الــظل ؟ . . غبــيّ !! هذه
بدعــة ، . . ماكــل ذي وَجــدٍ غبي

لم يعــاتــبــني ، إذا جَــمّــشتُــه
وإذا قبَّــلتــه ، لم يغــضــب !!

أطـرد الأشـبـاح عنـه ، وأرى
كل ظلٍ ـ غير ظلي ـ أجـنـبـي !!

أقـرأ « الاهـداء » أشـتـفّ الـذي
فيه مكـتـوب ، ومـالم تكـتـبـي

كلما غامـزتـه طوفّـت في
عالِم من أمـنـياتي طيِّبِ

وأنـا !.. رعـشـة كفٍ خاطـيءٍ
تسـأل الله وعـينـا مذنـبِ !!

زارعـاً عينَّي ـ يا عينَّي ـ في
ثوبـك المخضـوضر ، المخضـوضب

رفَّ فيه ألـف نيسـانٍ ، وفي
كل شبر ألـف مهـوى كوكـب

في فم ماج لهيباً ، كلما
عبَر الـشـوقُ به صاحَ : اشربِ

في ترامـي خُصَـل الـنـور على
ملعـبِ الـقـرطِ .. ودونَ الملعب

في مدى عينْي نبـيٍّ شاعـر
تسرقء الأحـلام من عينَيْ نبـي

نفض الـرَّسـام في جفـنَيْهـما
حرد الـدل ، وجـهـد المـتـعـب

في شريطٍ أســودٍ من مخمــلٍ
دار بالــصــدر ، وبــعض المـنكـب

تائــهــاً في فتــنــةٍ . . لاتــنــتــهي
فاســتــبــيحــي ياعــيوني وانهبــي

* * *

خطايا وآثام

أطفِئي مصباحَنا ، جاع السَّريرُ
واهدئي ، لاتجزعي ، نام الضميرُ

نَعِسَ النجمُ على نافذتي
وغفا كأسُ سميري ، والسمَّيرُ

سَكِر الليل ، وغنَّى كلَّما
نغّم الهمسةَ ، أو هفَّ الحريرُ

نزل الصيفُ ضلوعي ، ودمي
بعدما عربد فيها الزمهرير !

وتحـدَّى الـشـمسَ جفني ، بعـدمـا
أكـل الـنـومُ ، جفـوني ، والفتـور

وخـطايانـا ـ على آثـامِـهـا ـ
انها في زفَّـة الـنـور عطورُ

يتـشـهَّـى ، يحلمُ الـفـجـر بها
كيف لايحلم بالكـنـزِ الـفـقـير؟؟

بَخِـلَ الامسُ على الحـسـن بها
فجـثـا الحـسـنُ لهيفـاً يستـعـيرُ !

لو على الـصـحـراءِ منهـا رشـة
نديَت ، واعـتـلَّ ، وابـتـلَّ الهـجـيرُ

نحـن عطرُ الـعـطر في أعـراسِـهِ
جنَّ فينـا ، وتـشـهَّـانـا الـعـبـيرُ

فاسـألي الـنـجـمَ ، فآثـامي على
شفـتَـيْه ، وبـجـفـنـيْه ذُرورُ

نقـطع الـشـطآنَ . . . لكـن لم يزل
دون ما نبـغـيه مينـاء أخـير

كلما جنّـحتُـهـا شدَّ بها
ودعـاهـا للثـرى طينٌ حقـير!

فاتـركـيني في سمائـي ، وارجـعـي
أنت بنت الـطين ! وابن النور . . نور

* * *

حنيـــن

يابـــيتَـــنـــا . . في عدوة الـــوادي
كيف الصغـار ، الزّغب ، أولادي ؟؟

واعـــدتُهـــم يومـــين ، ثم انـــقـضى
عام . . . ومـــا انـــجـــزت ميعـــادي

من يغـــدق الـنـعـمى عليهم ؟؟ ومن
يحنـــو على حقـــلي . . . وأورادي

* * *

هل أخـــلف الســـمار ميعـــادهـم ؟؟
يابـيتنـــا . . . هل أقفـــر النـــادي ؟؟

هل طاف نيسان ، وأطيابه
في دارنا ؟؟ هل غرّد الشادي ؟؟

ألم تزل أغنية حلوة ؟؟
يصبو إليها الرائح ، . . الغادي

تحطم القيثار في أنملي
ومات في مطلع أنشادي

وسرت في الدرب إلى عالم
ألقى به أرواح أجدادي

* * *

يارب حوّلني إلى كرمة
مخضلة . . . في حقل حسادي

أعـطيهـم أشـهـى عنـاقـيدهـا
طعـمًا . . . وخـير الخمـر ، والـزاد

* * *

موت . .
وبعث

سأمـوت بعـد غد ، وبـين أضـالعي
سرّ عن الـعَـطِرات . . . غير مذاع

وأحسّ آهـك في السرير ، وحـولـه
فأغـيب . . . ثم أغـيب في أوجـاعي

سأموت . . لا ، سأعيش إن على فمي
نغـمًا غنـوج الـلحـن ، والايقـاع

سأموت . . . لا ، سأعيش للنغم الذي
تأبـى الحـياة ضياعـه ، وضـياعـي

سأمــوت بعــد غد ، وابعث شهقــة
في ناي راعــية الــقــطيع . . وراع

سأعــود من خلف الغيوب ، يخفّ بي
للشــاطئينْ حنــين كل شراع

سأعــود نيســان الحياة ، وزهــوهــا
وعــطورهــا ، ورفــيف كل شعــاع

أنا عائد . . . أطوي الدهور إليك من
خلف الحياة . . . وألــف ألف قنــاع

نبحت وحوش دمي . . . فدبّ عقارب
في كل جارحــة . . . وفــح أفــاعــي

ياعـاج . . ياكـرز الالوهة . . ضج بي
جوعـانِ . . جوع فم . . وجـوع ذراع

* * *

نصف الدرب

نزل الـربـيع ، وبـرعـم التّـلّهْ
ومـلأت كل بيادري غلهْ

وعـبرت ريا ألـف مزرعـة
نديا ، بذوب الـنـور مبـتـلّهْ

فمـزارع نزل الحـصـاد بها
ومـزارع لّما تزل طفـله

* * *

كرمي . . مواسمـه . . وجـوع يدي
للطيبـات . . وشـهـقـة الـسـله

عيني على الـشـبـاك مصـلوبـة
والـدرب يسـألني : متى الـطله ؟؟

أطـعـمـتـه عيني ، ولم أغـلهـا
وزرعـت فيهـا لونـه .. شكـله

تتـقـصّـفـين ؟؟ تراقـصـت خُـصَـل
مذعـورة ، وتمـرّدت خصـله

ترتـجّ ، تهمـي ، رفَّـةً ، رفَّـةً
كسـلى ، تنـاغـم نقـلةً ، نقـله

وحـديقـتـا كرز توهـجـتـا
فرشـفـت من كرزيهـما شعـله

غمــزتــك عين النجم ، لاتخجلي !!
فالــغــمــز نصف الــدرب للقبلهْ

حواء . . .

ألـبـيتُ تفـجّـر أضـواءَ
والـدار تراقص اغـراءَ

والشرفـة تهمس ماجـنـة
وتـضـم ، وتـغـمـز ايماء

شرقـت بالـعـطر نوافـذهـا
ألأن هنـاك الـشـقـراء

ويداك ، يداك اذا الـتـقـتـا
والمـاء ، حسـبـتـهـما المـاء

عينـــاك ، بحـــيرة فيروز
كالـــظن ترامـــت أمـــداء

أبـــحـــرتُ عليهـــا هادئـــة
زرقـــاء الـــلجـــة ، خضراء

وشراعـــي يبـــحـــث عن جُـزُرٍ
ضائـــعـــة ، ينـــشـــد ارســـاء

لم يلق الـــدرب ، وأخـــطأهـــا
وأضـــاع ، أضـــاع المـــينـــاءَ

الـــتـــيه الهـــانيء أســـلمـــه
شطآن الـــوهـــم الـــعـــذراء

* * *

من أنت ؟؟ أتجهلني ؟؟ لا ، لا . .
ماكنت لأجهل حواء

أشتاقك ناراً لافحة
وظلالا تنطف أنداء

أشتاقك ضاحكة ، غضبى
أهواء تزحم أهواء

غادرت جراحي هادرة
وزرعت جفوني اغفاء

* * *

أشتاقك . . . لكن ممعنةً
ماشاء الكبر استعلاء

لا أنـثـى تزحـف راكـعـةً
وتـلوب . . . تموت اسـتـجـداء

جائـعـة ، ظمـأى ، أطـعـمـهـا
شفـتـيّ ، وتـطـعـمـني الـداء

من أنـت ؟ أتجـهـلني ؟ لا ، لا !!!
ماكـنـت لأجـهـل حواء

أضاميم

شقـــراء ، لولا الهـــوى ماقـلـتُ قافية
ولا توسّـــدت ـ لولا شعـــرك ـ اللهبـــا

رف الأصـــيل على كفَّـــيَّ متّـــقـــداً
من صاغه أشقراً ؟؟ من زوّر العربا ؟؟

هذه الأضـاميم من عطر ، ومن وهـج
أطعمتها القلب . . والعينين والهدبا !!

سلسلت أنـــدى عشياتي ، وعـــاطفتي
زلفى لها ، وسفحت الشعـر ، والأدبـا

* * *

شقراء ، جن الدجى . . لكن سفحت به
رشـــاشـةً من حنـين القلب ، فالتهبـا

تلك اللبـانات من نجوى ، ومن غزل
عـزّت منالا ، ! فهل عز الهوى كتبا ؟؟

* * *

شقـــراء ، لاتســـألي جفنيك أن يدعـا
لله ، ماسرقـــا مني ، ومـــا سلبـــا !!

ردي إلَّي رســـالاتي ، ولاتـــدعـــي
للذكـــريات الحـزانى ، والهـوى سببـا

ذوَّبت فيهـــا عيوني ساهـــراً ، وغـدي
ومهجتي ، مُسهبـــاً فيهـــا ، ومقتضبـــا

لي ألـف درب إلى جنّـاتهـا ، ويدي
تغـامـز الكـرز المسفـوح ، والعنبـا

مزارع الـفـل ، والـياقـوت طاف بها
جفني ، وغـازل فيهـا الفتنـة العجبـا

أخـشـى تدب من « الأدراج » حامـلة
إلـيكـما لعـنـةالـتـاريخ ، والـغـضـبـا

تلتـفّ حول سرير العـرس ، لاهثـة
جهنم الحقـد ، والـترويع ، والعـطبـا

قومي اجعليهـا لجوع النـار ، مائـدة
وحـوّلي كل قلبٍ شاعـرٍ حطبـا !!

وراقبيه دخـانـاً صاعـداً ، ولـظى
مدمـدمـاً ، يتهـاوى مثقـلا ، تَـعِبـا

فهمسـهُ في اللظى ـ صفـح ، ومغفـرة
ومـا شكى كفـك الجـاني ، ولاعتبـا

* * *

شقـراء

شقـراء لاأنـدى على كبـد ! ولا
أشـهى ! ولا يتـخيّل الـشعـراءُ !

أسـكـرتِ ناظـرتـيّ عابـرة ، ولا
تصحـو إذا عبرت بك الصهبـاء !! . .

وحـديثنـا . . بعض الحـديث ، تنـهّد
دامـي الحـنـين ، وبـعـضـه ايماءُ

أتـروعـك البيد الـظماء ؟ وأضلعي
وفـمـي وكـل جوارحـي صحـراء

رفّي ظلالاً في الهـجـير ، ونـفـحـة
تنـدى بعـاطـرتَيْـهـمَا الـبـيداء

عطش السنا ، ظميء الغدير بها ، فلا
تردي ، فيشربَـك الـسنـا والمـاء !!

تتـطـلّعـين إلى الـلهـيب ، وكيف لا
ترد الـلهـيب فراشـة حمقـاء ؟؟

وتـرين . . . أن الدفء دفء عواطفي
نعـمـى ، . . . وكـل جهـنـم حمراء

وزوابـعـي !! ـ لو تعلمـين ـ زوابعي
سوداء راعـفـة الـلظى هوجـاء

نزل الـربـيع على وسـيم شبـابـه
عنـدي . . . فكـل مطلة خضراء

قلبي . . وفيه الكـائنـات . . وظل في
جنبَيْه دنـياواتـه الـعـذراء

زحم الجـمال به الجـمال ، فضـج في
زحمـاتـه الـلألاء ، والـلألاء !!

ضاع الـزمـان به !! أتمـلأه ـ على
سعـة المدى ـ وتـزوضـه الشقـراء ؟؟

* * *

مجنونة العطر

محســودة الــطيف ، لولا مانعمتِ به
وغــار منــه الـورى . لم يخلق الحسـد

طافت عذارى رغابي ، في السفوح ، وفي
ملاعب الــطيب ، ضلت مقلة ، ويد

أوردت عينيَّ نعـمى طيفــه ، فعــلى
جفنيَّ ، تتكـيءُ النعمى ، وتتّسـد

* * *

مجنــونـة العـطر !! هـبَّت منـه زوبعـة
ينهــل منهــا نعـيم مترف ، ودَدُ

ترنّــح اللهف المحمــوم في جســدي
عفـو العيون الصبـايا ، . . انـه جسـد

ظمـآن !! في شفـتَّي الـصيف مـتّقــد
والكـأس تومىء للظمأى . ولا أرد !!

والقانعون !! سألت الفجر : هل عبروا ؟؟
في دربه ، وسألت الليل : هل ولدوا ؟؟

ناموا !! . . ومن لم يطف في جفنه حلم
من حالــيات غد ضاعــت عليه غد

وعــربـد الليل في جفنيه ، وانـطفـأت
على دروب خطاه الشمس ، والـرأد !!

تهمة

ألأن هذا العطر يغمر مضجعي
كانت معي ؟؟ أتظنها كانت معي ؟؟

هل طوّفت .. في ثغرها ايماءة
من اصبعي ؟؟ حتى توهج إصبعي

أتماوجت خُصَل اللهيب على فمي
فأثرن كل جهنم في أضلعي ؟؟

عبرت على مُقَل السكون ، ولم يزل
هفّ الحرير منغمًا ، في مسمعي

لم تُبـقِ لي غير الأصـيل على يدي
ورشـاشتـين من الضحى ، والمـطلع

نزلت على لهفي . . وجوع دمي . . وما
نعـما بها ، وتسرّبـت من أدمـعـي

* * *

نداء

رفـيف الـغـيمـة الـنـديا
ن في صحـراء أحـزاني

وخـفـق الـزورق الـتـيَّا
ه ، في أحـلام شطآني !

وطـيف الـكـرم ـ عام الخـصـ
ـب ـ نـدّى خاطـر الحـان

وأحـلامـاً غـنـوجـات الـ
ـرؤى ، تقـتـات أجـفـاني

يلونها ، .... وينشرها
على جفنيَّ حرماني

على غمازتيك ، وفي
جفونك ما تصباني

شراع في شعاع ، را
حلٍ عبر المدى الهاني !

أَلَمَ كل صبحٍ ؟ أم
نشرت عليه وجداني

جمعت به إلى نيسا
ن عمري ألف نيسان

أطـل به على ما
خلفَ خلفِ العـالم الـثـاني

سينـكـر درب بيتـك ظـ
ـلّ هذا المـتـعـب الـواني

وأسـألـه ـ ومـا جفـت
عطوري ـ هل تنـاسـاني ؟

أضـاع الـدرب انـسـانـاً
وهـذا ظل انـسـان !

* * *

مقبرة الضمير

أنـا في الحـضـور، وأنـت لا
تدرين أني في الحـضـور

أنـا ههـنـا! أنـا في الـنـد
يِّ، نديِّ مقـبرة الـضـمـير

شيعـت طهـر الأمس عن
جفـنيَّ، عن ساح الـشـعـور

وكـرعـت خمر الاثـم حتـى
صرت من بعض الخـمـور

أغـرقـت انـسـاني . أنـا الا
نسـان ، في الـقـدح الـكـبـير

قدح تقـود إلى الـضـبا
ع إل الجـنـون . إلى الـقـبـور

للخـمـر صرت ، وصـار كـ
ـل غدي . ومـابـعـد المـصـير

* * *

ألـليل يوشـك يابـغـيُّ ،
يجود بالـرمـق الأخـير

والـنـوم عانـدني ، وأعـ
ـرض عن معـانـقـتي سريري !

وأنـا هنـا . في الـقـبـو ، خلـ
ـف الـقـوم ، في الـركـن الضرير

أنـزلـتـني يا « عار » عن
شرفي . وحـتـى عن غروري

في الـليل . في الـرمـضـاء ينـ
ـهـشـني الـلظى . في الـزمـهـرير

* * *

شهـقـت مصـابـيح الـنـديِّ ،
وغـصّ ، لكـن بالـعـطور

وعـبرتِـهِ في موكـبـيْـ
ـن اثـنـين ، من عطر ونـور

فاجتاحت الملهى ، ومن
في الحيِّ زوبعة العبير

وجلست . . فانزلق الحر
ير ـ كما أردت ـ عن الحرير

ومشى إليك ، معربد الـ
ـخطوات ، مشبوب الزفير

فأطلّ وحش الجوع في الـ
ـظرات ، مسعور الهدير

وأنا هنا ، أنا في الندىِّ . .
نديِّ مقبرة الضمير

أنـــزلـــتـــني يا «عار» عن
شرفي ، وحـــتـــى ... عن غروري

* * *

طيف

أتــراه أحــب ؟ تســاءلـتِ
يا أنــت . . أظــن توهمـتِ

رحّــلـتُ الــقـلب ، وفــرّحتــه . .
والحــب . . غداة ترحــلت

دغــدغــت جفــوني زائــرة
من أين ؟؟ وكــيف توصــلت ؟

نيســان أطــل على الــدنــيا .
نيســان . . لأنــك أطــللتِ

من أنــت ؟؟ وغـصّــت نافــذتي
بالــعــطر ، لأنــك غمــغــمــت !

ألــبــيت تراقص ، جـنّ ، أمــا
عطرت الــبــيت ، ولــوَّنــت ؟؟

والــشــمــعــة تخفــق نائــســة
إن مال الــنــور . . تمايلت !

ناداك . . دعــاك ، دمـي ، وفـمي .
ويداي . . فكــيف تشــاغــلت ؟؟

فزحــفــتُ إلــيك على مُقــلي
ومــددت يديّ فأجــفــلتِ

فأفـقـت ، لأسـخـر من حلمـي
وصـحـوت ، لأغـرق في الـصـمـت

وعـلمـت ـ ولـكـن بعـد غد ـ
ماكـنـتُ هنـاك . ولاكـنـتِ !!

* * *

راحاب

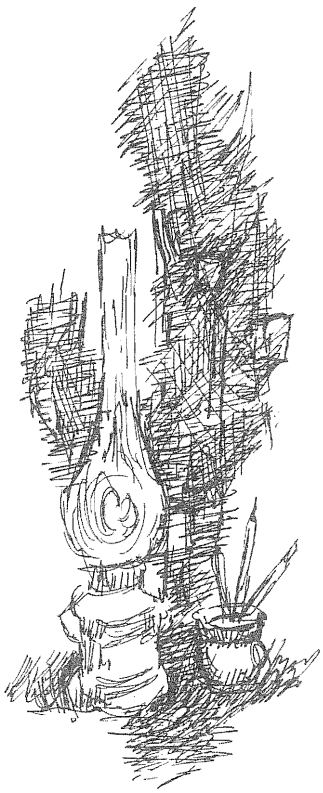

تكتبين ؟؟ .
وماذا وراء الكلمة المعجونة بدم الشمس ،
بقوس قزح .
بالفرحة
بالعبير ؟؟

وتسألين ؟؟ هل أذنب التاريخ ؟؟

« الى البحاثة جبرائيل سعادة »

كتـابـك ؟! إن شيئـاً في
كتـابـك غير منـظور !!

أكـاد أضـمّـه . . أشـتـمّ
ـه خلف الـتـعـابـير ! !

أجـوز به مدى آفـا
ق أوهـامـي ، وتـفـكـيري !

فما أنـدى عشـيّاتي !
ومـا أحـلى مشـاويري ! !

هنـا ، في الشرق ! هل في الشر
ق شيء غير مسـحـور ؟ ؟

على شطٍّ ، مديد ، حا
لم الأنـغـام ، مخمـور

طليل بالسنا . بالظل
بالجنّات . . بالحور ! !

بلاد الشعر ، والهيف الـ
ـغريرات ، المعاطير !

ذرتها « شهرزاد » على
وثيرات المقاصير

وفي شطآننا تغفو
أساطير الأساطير

فكم دهر على شطآ
ننا في الرمل مقبور ؟ ؟

ولما أثمر التاريـ
ـخ ، كنا في البواكير !!

وذلّلنا جماح البحـ
ـر ، في زخمِ الأعاصير

أتبحر باتجاهِ « اللاذقية » ؟؟
أم إلى « صور » ؟؟

إذا أقلعن من « أرواد »
أرست في « أغاديرِ »

ونهدي « الأرجوان » إلى
« سميراميس » آشور !!

وأبـدعـنـا ! فكـان « الحـر
ف » ، درب الـعـقـلِ للنـور !

وأغـفـت بين أيدينـا
مقـاديرُ المـقـادير !

ولـكـن ! . . أذنـبَ الـتـاريـ
ـخ ، ذنـبـاً غير مغـفـور !

فهـدهـدَ فاجـرَ الأحـلا
مِ ، في أجـفـان سكـيِّرِ

وصيّر كرمَ « راحـاب » الـ
ـخـنـا ، نهبَ الـنـواطـيرِ

تحوم به ، ترفُّ عليـ
ـه ، آلاف العصافير !!

تنقّره ، تمصّ رحيـ
ـقه شتى الشحارير !!

فراخُ الصدر تبقى مشـ
ـرئبّات المناقيرِ

ولاترضى لها إلا
قميصاً غير مزرور

ومواجاً بغيَّ العطـ
ـر ، لكن . . . غير مضفور

لتسرق من جماهير الـ
ـورى ، وعي الجماهيرِ

وغمّس أصغريها بالـ
ـخطايا ، والدنانير !!

أضلت قوم موسى ، وهو
عند الله ، في الطور !

ولم تستعذب الأنغا
مَ ، أنغام المزامير

وهل يرضى ؟ وفي كفَّيْـ
ـه آثار المسامير ؟

* * *

كتـــابـــك ؟! إن شيئـــاً في
كتـــابـــك غيُر منـــظور

أكـــاد أضـــمّـــه ، أشـــتـــمّـــ
ـه ، خلف الـــتـــعـــابـــير ! !

أرش على دروبـــك فر
حتي ! . . غاري . أزاهـــيري !

ومـــن قُـــبُـــلات شمس الشر
ق ، معـــنـــى في أســـاريري

* * *

ريف وريفيون

مر بالقرية أشبا ه رجال ، ورجال
أكلوا البيدر ، والبيـ ـدر خمر ، وغلال
سخروا بالشعب لكن بقي الشعب . . وزالوا

ضِيَعٌ نُثرن على السفُّوح
ح ، الحالماتِ ، وفي التلال

غرقت بهائجتين من
دنيا اخضرارٍ ، واخضلال

تعبت ، فرشّ الليل في
طُرقُاتها صمتَ الجلال

وقُرىً عزمن على الرحيـ
ـلِ إلى السماء ، مع الجبال

غسلَت شموسُك جوّهنَّ
وغمّست شفةَ الرِّمال

تحنو الوراد على نوا
فذها ، وتتّكىء الدوالي

فترى الهلال من الخلا
ل ، وتارةً نصفَ الهلال

* * *

ألسّامرون على الموا
قد ، والحكايات الطوال

عيش ، أحبُّ ـ على بسا
طتهِ ـ وأقربُ للكمال

أغنى الورى . . لكن بما
ورثوه من شرف الخصال

أنت الغنيُّ !! لان حقـ
ـلك ، عاطر النفحات ، حالِ

ونساؤهم ألَقٌ ، يُدلُّ
به الجمال ، على الجمالِ

يعثرن بالنظَّرات ، تر
صد خطوهِنَّ ، وبالدلالِ

يسمعْن هَمسَ النفس ، يسـ
ـتجونَ طارقةَ الخيالِ

ألـصـانـعـاتُ - على أنـو
ثتـهـنّ - كلَّ غدِ الـرجـالِ

نُزَهُ الـعـيون ، ولا أد
لُّ ، بما أقـول ، ولا أغـالي

ليت الـعـيونَ - وقـد شبَعـ
ـن من المـلاحـة - ليتـهـا لي !

لَهفٌ ، كأعـمـق ما يكـو
نُ ، وفـوقَ فوقِ الاحـتـمالِ

وأعـزُ من نيل المُـحـا
لِ ، ونـيلِ مابـعـدَ المـحـالَ !

* * *

هذي البقية ، بعضُ ما
أبقى الصراعُ معَ الليَّالي

ألحاملون على الشفّا
هِ ، قلوبَهم عند السؤالِ !

ياربُّ !! أنت بناظريَّ ،
وفي فمي ، فوح ابتهالِ

أترِعْ جفونَهُمُ بأحـ
ـلام البيادر ، والغِلال

واجعلْ نجومَك في قطا
فِ كرومِهم فَرحَ السّلال !

واملأ شتاءَهُمُ وصيـ
ـفَهَمُ ، بدفئِك ، والظلالِ

وازرعْ مكانَ الذلِّ فو
ق جباهِهِمْ كِبْرَ التعالي

ليرى الاميرُ ـ إذا تلفـ
ـتْ عبدهُ ـ لفتَ اختيالِ

قريتي تحلم

قريتي . . في الـسـفـح . . والـسـ
ـفـح . . اخضرار . . واخـضـلال

تحتـهـا الـوادي . . وخـلف الـسـ
ـفـح . . تمتـد الـتـلال

دار فيهـا الـغـاب . . والـ
ـتـفّـت به . . خصر . . وشـال

قريتي . . في الـريف . . في
جفـنـيه . . زهـو . . واخـتـيال

يخصب الشعر بها .. ير
تاح .. يخضل الخيال

مالها ؟ تحلم بالـ
ـنعمى .. بشيء .. لاينال

ملؤها .. ملء فم الد
نيا .. صلاة .. وابتهال

همسها .. نجوى أما
نيها .. أمانيها .. « جمال »

* * *

كوخـــي

سألته : أين بيتك ؟؟ فأجاب :
وهل للشاعر بيت ؟؟

كوخـي على الـسـفـح المـطل
على المـروج ، على الـضـفـاف

يغـفـو على الـشبّـابـة الـسـكـ
ـرى ، على ثغـو الخـراف

حرم الهـوى ، والـطيب ، والأ
مل المـزعـفـر ، والـعـفـاف

والأمـنـيات الـبـكـر . والـشـ
ـفـة الخـضـيبـة بالـقـوافي

نيســان يطفــر في جوا
نبــه ، وأمــسـية الــزفــاف

سكــرت به كل الحــقــو
ل ، وعــربــدت . . . حتى الـفيافي

قومــي نعــب الــكــرم ، نط
ـفــىء جوعــنــا قبــل الجــفــاف

فالخــمــر في الــعــنــقــود هد
هده ، الحــنــين إلى الــقــطاف

* * *

درب

ألـمّت . . . وعندي فوق ما يمنح الحب

فخف لها يا قلـبُ . . يا كوخ . . يا درب

فرشت لها بيتين . . كوخيّ . . وأضلعي
فتاها . . . وجـنّا . . واستخفهما العجب

رفـعـتـهـما الله ، والحـب ، معـبـداً
وفي غير بيت الحب ، لا يعبـد الـرب

* * *

صبـا درب كوخي للامـاسي ، وأتلعت
إلي الـذرا جيداً . . وحتى الـذرا تصبو

تطلع نحـوي ، ضارعـاً . . . متعجلاً
لهيفـاً . . كما يستعجـل المـوعد الصبّ

صبـا الـدرب للنـجـوى . . عتـابـاً مدلّـلا
غنـوجـاً . . . ومن طبع المدللة العتب

تلوى من الشـوق المـذيب ـ وللثـرى
إذا عبرت فيه ـ كما للورى ، قلب

وضـرّجـه بالـطيب خطـوٌ منـمـنـم
فأسكـره . . واخضل ،واخضوضر العشب

تلقى الخـطا لحنـاً ، رتيبـاً ، منغـمًا
كما يتلقى الهـدب في الـرفـة الهـدب

فديتُ الخطا عجلى على الدرب . . خيفة

على الترب ان يهوى . . فيلتهب الترب

* * *

بين الله والشيطان

إلى الشاعر محمد منذر لطفي

شفتـانِ ، عاطـرتـان ، لاهبتـانِ
حنتَـا على شفتـيك ؟ أم شفقـان ؟

سقتـاك خمر الشـاعـريّة ، والهـوى
وقـضيت من ظمـأٍ ، فما سقتـاني !!

وجـديلتـانِ ، لميمتـان من الـسنـا
رفّـافتـان عليك ، نافـحـتـان

وغـمـسيتـان بكـل مالهـث الشـذا
في مهـرجـان الـعـطر في نيسـان

وعـلى امتـداد العـاج فوق تلالـه
شمـخـت من الـياقـوت مزرعـتـان

لك منهـما ماشئـت من نُفـح ، ومـن
لُفـح ، ولي لهفـي ، ولي حرمـاني

يا صـاحـبَ الـقـلم المـغمس باللظى
بالـعـطر ، بالأنـداء ، بالألـوان

شعـر جمعـت به الحـياة ، وكـل ما
فيهـا ، وكـل نوازع الـوجـدان

شعـر به لله أغـنـية ، عسـى
يرضـى ، !! ولـلعَـطِرات أغـنيتـان

وأنـا امـرؤ وزّعـت أيامـي إلى
قسـمـيْن : بين الله ، والـشـيطان

ماعـشـت منـقـطعـاً إلى محرابـه
وَرعـاً ، ولامـتـمـرّغـاً في الحـان

والـيوم تنـكـرني الحـياة كأنـني
في الـشـعـر قافـية بلا أوزان

فالمـترفـان : شبـاب أمسي ، والهـوى
لو يعـبران عليّ ماعـرفـاني

أنـا ظل إنـسـان أضـاع شبـابـه
بالأمس ، أو خبر عن الانـسـان

تدليل

يامنى . . . نـفّض الصبـاح جنـاحـ
ـيه على مطرف الـدجى . . فتمـزق

ولهـاث الشمـوس ، الهب ذيل الافـ
ـق . . . فاحمـر . . فالتظى . . فتألق

فانـفضي النـوم عن جفـون كسـالى
أوشكت بانـرؤى تغص . . . وتشرق

واشـهـدي عالمـاً يفـيض فتـونـاً
أرسـل الـطرف في مداه . . . فيغـرق

عالمـاً لم يزل مطاف خيالي
رفـرف الـفـن في سماه . . وحـلق

ويدي فوق ناهـد ، يتـلظى
زاحم الثـوب . . واشرأب . . وحملق

داعبته . . . فجـنّ . . . وارتج ، حتى
ثرثـر الشـوق في دمـاه . . . وصفق

أنـا من ناهـديك في ألـف نيسـا
ن ونـيسـان جلنـار . . وزنـبـق

أنـا في موعـد مع الجـفن . . . لكن
أرسـل الجـفـن دمعتـين . . . واطبق

عودة

تفـلّت من عينيك في الـبــدء نغمــة
شروداً فرديني إلى الــنــغــم الـكــلي

سكبت اللظى . . راحـاً وطيباً على فم
بغـيّ المنى . . . بالنار ، والطيب مبتـلّ

ومـرّ عليه خاطــر من غوايتي
مرور الضحى العـربيد في خاطر الظل

أبــت كبرياء الــنــور ، الا ترفــعــاً
عن الغور . . وانهلت على السفح والتل

وتاهت فجبت الكون . . والوهم . . . والمدى
وفتشت حتى ذرة الـرمـل في الـرمـل

عفـوت . . . وفي عيني ايماضـة الرضا
تنـفض عن جفنيك اطـراقـة الـذل

ذري القصر . . إن الله . . والحب . . والسنا
يبـاركن حولي هدأة الكـوخ في الحقـل

غداً ينـطوي سر الـوجـود ، ويمـحّي
وتبقين خلف الظن . . والعلم . . والجهل

* * *

حنيـن ! . .

طافـت أمـانيَّ عذراء الـرَّفـيف على
مُسـترسـلٍ عبـقٍ ، أو خافـقٍ ، بطر

وحـالِم من غويَّات الـطيوف . . . به
دنـيا، ودنـيا . . ضريجٍ بالضحى عطر

ومـائجـات تنـثُّ الـطيـبَ ، عابثـةٍ
بالـوالهـين : شبـابِ القلب ، والـنَّـظر

أرجـوحـةٍ من جديلات اللّهيب ، على
منـغَّـم الخـطو، حالي الـدَّلِّ والخفَـر

وكـنـتُ ـ والحب دربي ـ إن مشيت إلى
ليلى ، مشـى كل نيســان على أثــري

أعــابـثُ الــقــدرَ الــعــاني ، أذلِّـله
كأنـني الـقــدر الـعــاتي على الـقــدر

وعــطَّر الحـبُّ أشـعــآري . . ولـوّنها
من لـوَّن النغـمَ المهمــوسَ في الــوتـر

لم يزرع الله كل الحـبِّ في كبــدي
إلا لازرع قلب الجــمــر ، والحـجــر

* * *

مظلّية !! . .

وشّحوا تاجك غاراً
ونضاراً ، وجُمانا

وأقمنا لك في كل
فؤاد مهرجانا

وغدا تلقي البطو
لات إليك الصولجانا

أسلمت أرجوحة الغيـ
ـم لكفيك العنانا !!

فاستذلّاها ، ورا
ضاها ، جماحاً ، وحرانا

وقهرتِ المستحيـ
ـلَيْنْ : زماناً ، ومكانا !

أنتِ يانيسان اشـ
ـراقْاً ، وزهواً ، وافتتانا

توسعين الغيمة الز
رقاء ، والنجم احتضانا !

عقدت يمناك بين النجـ
ـم ، والأرض قرانا !

هل رفعت الأرض للنجـ
ـم ؟؟ أم النجم تدانى ؟؟

* * *

فاضحكي للشمس ، فالاقـ
ـزام في الأرض حزانى

والعبي نسراً على الغـ
ـيم ، ودوري بهلوانا

واسرجي الغيمة ، والنجمـ
ـة ، والريح حصانا

واملأي عينّي أحـ
ـلاماً ، وأشعاري بيانا

أنــت لاتــدرين أن كنـ
ـت شجـاعـاً ، أم جبـانـا

نحــن حطّمــنـا أمـا
نينـا ، وضـيّعـنـا صبـانـا

نمـلأ الأســواق ملـ
ـهـاة ، ومـقـهـاة ، وحـانـا

نلعــب الــنــرد ، نعــب الخــمـ
ـمـر ، نمـتصّ الـدخـانـا

نذكــر الله ، ونــغـ
ـتـاب فلانـا ، وفـلانـا

نقـتـل الـوقـت ، وكـل الـ
ـعـمـر ، بالـكـان ، وكـانـا

ونـخـيف الـنـاس من بطـ
ـش « مزارات » قرانـا

* * *

لم يكـن شعـبـك في تا
ريخـه يومـاً مدانـا

آه ياأختـاه لو
تدرين مالاقـى ، وعـانـى !!

عصّـبـوا عينـيه بالـ
ـليل ، فأغـفـى ، واستـكـانـا

ومـن الـعـار على الأحـ
ـرار ، أن يبـقـى مهـانـا !!

* * *

باركـي من جاز حدّ الـ
ـمـدح ، حلمًا ، واتّـزانـا

« أسـداً » أتـرع كاس الـ
ـمـجـد صرفـاً ، وسـقـانـا

صيّر الـشـام من الـبـحـ
ـر ، إلى الـنهـر جنـانـا

وأفـاض الـعـدل والـنـعـ
ـمـى عليهـا ، والأمـانـا . . .

صارع العدوان «تنّـ
ـيناً» وحيناً «أفعوانا»

روّض الجبار، والأ
قدار، واقتاد الزمانا

وغداً تدمي جبين الشمـ
ـس -إن شئنا- خطانا

عنفوان الدهر والتا
ريخ، لاقى عنفوانا

* * *

المتنبي والتاريخ

ماليء الدنيا ، وشاغل التاريخ !!

هذا مايقوله التاريخ .

ولكن . . . هذا الماليء الشاغل !! من أبوه ؟؟ الحسين ؟؟ أم عبدان السقاء ؟؟

التاريخ لايجيب ؟

من هو « المحسَّد » ؟ متى ولد ؟ وأين ؟؟ كيف نشأ ؟؟

التاريخ لايجيب !!

وهذا الماليء الشاغل ـ على ذمة التاريخ ـ هل تمسك بالقيم ؟؟

هل هو صادقٌ ؟؟ وقد هجا من مدحهم ، ومدح من هجاهم !!

هل هو وفّي ؟؟

وقد انقلب وتنكر لسيف الدولة ربّ نعمته ، ورافع قدره بعد ضعة وخمول ذكر !!

هل هو شجاعٌ ؟؟ وقد ولى هارباً أمام « فاتك الأسدي » من أول كرّة ، تاركاً كل شيء حتى ولده « المحسَّد » !!

وقد بلغ من عُجبه بنفسه ، وتعاليه ، وعنجهيته ، وغروره ، وصلفه حداً جعله بغيضاً مشنوءاً من كل الناس !!

وهذا الماليء الشاغل ـ على ذمة التاريخ ـ هل راعى الذوق السليم ؟؟

ألم يتّخذْ من ممدوحه الأمير وسيطاً وديدباناً !! ولكن لدى جارية !!

عل الأمـير يرى ذلّي فيشـفـعَ لي عند التي صيّرتني في الهوى مثلا !!

وجعل هذا الأمير الخطير يعتقل رمحه ، ويتنكب حسامه ، ليقتص له ، ولكن . . . من امرأة ؟؟

أيقنتُ أن سعيداً آخذٌ بدمي لما بَصرتُ به بالرمح معتقلا ؟؟

وركب الناس ـ كل الناس ـ بُعراناً إلى رجل يلتمس عطاءه !!

لو أستطيعُ ركبتُ الناسَ كلَّهم إلى سعيد بن عبد الله بُعرانَا

وتمنى أن يكون « فرساً » يركبه الأمير في ترحاله !!

ليت أنا إذا ارتحلت لك الخيلُ ، وأنّا إذا نزلَت الخيامُ

واستعمل الألفاظ « الحوشية » في عصر الأناقة اللفظية .

جفختْ ، بُعران ، طِمرّة ، الحيقُطان ، الخيزلى ، الهيدبى ، التّوراب ـ التراب ، أروض (جمع أرض) وغيرها ، وغيرها . . .

أضف إلى هذا ـ كل هذا ـ العنجهّية الصلف ، الادلال ، الغرور ، التعالي ، التهالك على الخسيس من الحطام والمتاع ، واللهث وراء المنصب .

إذا لم تُنِطْ بي ضيعةً ، أو ولاية فجودك يكسوني ، وبرّك يسلبُ

وليس عجيباً أن يزورك راجل فيرجع مَلكاً للعراقَيْن وَاليا !!

ولكن لا نُنكر أن هناك فلتات ابداعية ارتفع بها إلى حيث قصّر الكثير من الشعراء ، ولكنها قليلة وقليلة جداً .

واليوم ، وبعد ألف عام ويزيد على تكريس التاريخ لهذه المقولة : ماليء الدنيا ، وشاغل الناس ، ألا يحق لنا أن نتساءل بماذا ملأ الدنيا ، وشغل ناسها ؟؟

وهل من حرج علينا إذا قدّمنا المتنبي . . . والتاريخ إلى المحاكمة ؟؟ وطالبناهما بتقديم الأدلة والوثائق والبرهان على صحة مدعاهما !! وأوقفناهما في قفص لاتهام ؟؟

وفوق ذلك ، ألا يرى معي بعض القرّاء والأدباء أن من صحّة البصيرة والبصر أن نعيد البحث والنظر في الكثير من « مسلمات » التاريخ الأدبي . . . والسياسي ؟؟

المتنبي في قفص الاتهام !! . .

هل كان إلا شاعـراً متـكـسـبـا
لايستـقـر به الهـوى ، متقلبـا ؟!!

يَسِـم الـدروب مشرقـاً ومـغـرّبـاً
قلقـاً ، أخـا طمـع ، فعـاش معذبا !

يهجـو ، ويمـدح كاذبـاً ، فكـأنـه
إن قال أقسم صادقـاً أن يكـذبـا !!!

يصف الأسنـة ، والـظبى فتخـالـه
متـقـلّداً أمـضـاهمـا ، متـنكّـبـا

من كان هذا ـ بعض هذا ـ شأنـه
فسلوه في « العـاقـول » كيف تهربا ؟؟

ولّى . . وأسـلم للسـيوف « محسّـداً »
وأبى العبيد من الفـرار ، ومـا أبى !!

ويقـال ـ فيما قيل ـ إن جواده
لما تبـيّن خوف راكـبـه : كبـا !

ماسـار مدّرعـاً ، ولم يرد الـردى
بطلا ولم يقـد السـوابـق شزّبـا . .

لم تثـقـل الـلدن الثقيفـة عاتـقـاً
منـه ، ولا الـزرد الحـبيكـة منكبـا

وإذا تنـادى الـدارعـون ، واجلبـوا
يوم الـوغـى ، لبس العبـاءة واحتبى

والنـاس ، والتـاريخ ماعـرفـوا له
أمّـاً ، ويخـتـلفـون إن ذكـروا أبـا

فاذا ذكـرتُ أبـاكِ ياابـن أبـيك في
عرض الحديث ، أقـول : عبد أنجبا

لاتـغـضـبـنّ !! فما عرفتـك نسبـة
في الأكـرمـين ، ولاعـرفتك مذهبـا

* * *

الـعـجـب يمـلأ بردتيك ، ولـو رأى
ابـليس مافي بردَتـيْك تعـجـبّـا

ترد النـــديّ على الأمـــير ، وصحبـــه
فمـن الكياســـة أن تكـــون مهـــذبـــا

أو لم تكـن صَلِفـــاً ، مُدلاّ ، معـجَبـــاً
ما أبغض الصّلف ، المـدلّ ، المعجَبـا

وتخـــال قدرك جازه ، جاز الألى
عبروا الحياة ، وجـــاز حتى الكـــوكبـــا

أحـنـقـتـــه ، فرمى جبينـــك مغضبـــاً
ومن الكـرامـة أن يثـور ، ويغضبـا !!

فالعق جراحـــك نزّفـــاً ، واخضبْ بها
عثنـــونـــك اللبِـــد الكثيف الأشيبـــا !

* * *

وأراك رغم العنجهية باسطاً
كفيك تسأل درهماً ، أو منصبا

وتظل تركض لاهثاً ، متعثراً
خلف التي صغرت ، وعزّت مطلبا

* * *

قيل : اتّهمت ، وما ادعيت نبوءةً
إنْ صح ، كيف رضيت أن تتلقبا

إن صح أن الشعر وحي غواية
فكن النبيّ ، ولاأقول : المجتبى

لاتخجلنّ إذا كذبت ، فإنه
مرض إلى كل النفوس تسربا

كذب أدان ـ على الخصام ـ مُبرّأ
عفّت سريرته ، وبرّأ مذنبا

وضمير بعض الناس منطفىء ، ولو
عبر الصباح به تحوّل غيهبا

* * *

وأراك أقصر في الحياة ، وأهلها
نظراً ، ولست ـ كما ادّعيت ـ مجربا

حلَبٌ ، وماحلب ؟ وكيف تركتها
ورضيت ـ كيف رضيت ـ أن تتغربا

من خاب سعياً بالشآم ، ومأملا
سيعود من مصرٍ . . ولكن أخيبا

وخـــرجت من كلتيهـــما عجـل الخـطا
ترد المنـــــاهـــل ، خائـفـــاً ، مترقـبـــا

خدعتـك نفسـك في الشبـاب ، وكلنا
يشكـــو لما بعـــد الصبـــا خدع الصبـا

* * *

وأرى خيالـــك في نداوة ظله
لو مرّ بالـــدِمّـن الجـديبـــة أخـصبـــا

زحـــم الـنـجـــوم على بعـيد منـــالهـــا
ويكـــاد أن يلج الـضـمـــير منـقّبـــا !

شاخ الـزمـان ، وبعض شعـرك لم يزل
أشـهى من الـــراح المـــريح ، وأطيبـــا

شعر ، نغيم الرجع ، عذب ، سلسل
لو كنت تصدق فيه كان الأعذبا

لكن . . يكاد يشين بعض جماله
بعض الغرابة مفرداً ، ومركّبا

جفخت ، وكل طمرّة ، وكلاهما
« حوشيّة » والخيزلى ، والهيدبى !!

وبه الهِنات الهيّنات ، وإنما
كثرت ، فصرن من الغرابة أغربا

كم صورة أوهمت غيرك أنها
بكر ، بنيت بها ، وكانت ثيّبا !!

ومـــن المـــشـــين نبـوُّ ذوقـــك تارة
ووددت أنـــك لو نبـــوت ، ومـا نبـا !!

أو مار كبـــت الـــنـــاس كلهـــم إلى
رجـل زحفت إليه تلتمس الحبـا ؟ ؟[1]

هل كان جدّك ـ والـغـبـيط يمـضّـــه ـ
جَمَلا ؟ ووالـدك الحصـان الأشهبـا ؟ ؟

ووددت أنـــك خيمـــة يأوي لها
ركـــب الأمـــير إذا تقـــيّل متـــعـبـــا !

وتـــود أنـــك ـ إن ترحّـــل ـ خيله
فسـل الأمـير هل استـلانك مركبا ؟[2]

* * *

والحب !! أين الحب ؟؟ أين نعيمه ؟
أيكون كالصحراء قلبك مجدبا ؟؟

أيّ امرىء ؟ أيّ من الشعراء لم
يعشق ؟ ومن شهد الجمال ، وماصبا ؟

وأدار في وهج الكنوز عيونه
وسطا ليسرق ما استطاع ، وينهبا ؟

والحب ، مثل الشعر ، لو نزلا على
حجر ، توقّد قلبه ، وتلهبّا !

والشعر من لِدَة الهوى ، فاذا خبا
لهب اللظى القدسيّ في كبد خبا

* * *

نزل الـربـيع على وسـيم شبـابـه
بردى ، وأمـرع في الضفـاف ، وأعشبا

وتـوهّـج الشفق الـذبيح على الـربى
من « قاسيون » ونيسنت تلك الـربـا

وتهـدّلـت خُصـل الـضياء غدائـراً
إمـا تخمـر بالـضحى ، وتـنـقـبـا

وتمـرّغـت بالـطيب كل ثنـيّة
بالـغـوطـتـين إذا تنّهـدت الصَّبـا !

ولنـا الـذّرا العَـطِرات ، والقِمم التي
حضـن الـغـمام رؤوسـهن ، وعصّبـا

شمخت ، فاحنقت السماء ، وأصبحت
ملهى لدحـرجـة النجـوم ، وملعبـا !

بلد يظلّ نسـيمـه ، وأديمـه
بدم الـشـهـيد مطيبـاً ، ومخـضـبـا

عبر الـزمـان على عتـو جلالـه
فيه ، فأطـرق خاشـعـاً ، متـهـيّبـا

وتـقـيل الـتـاريخ في أعـتـابـه
فتـعـطرت صفـحـاتـه ، وتـذهّبـا

* * *

البحترية

بردى ذَرَا عِبَر الزمان ، ولملما
وروى لنا سِيَر الفتوح ، وعلّما

عصفت به الذكرى ، فأزبد ساخطاً
حيناً ، ولجّ به الحنين ، فغمغما

تعب الزمان من المضيّ ، وما ونى
بردى ، فقصّر دونه ، وتقدّما

نزل الربيع على وسيم شبابه
في الضفتين الجنتين متيّما !

يا للحمى !! خضل الرحاب ، منضراً
متـبّرجـاً ، عَـطِراً ، حمى الله الحـمى

نحن الأولى ، شهـد الـزمـان ، بأننـا
منـذ الـولادة شاعـرون ، وقبل ما . .

شمخت قِنـان جبـالنـا ، وتـطاولت
فعـلى منـاكـبـهـنّ تتكـيءُ الـسـما

تهب الجـمال مواسـمًا ، لاتـنـتـهـي
من موسـم ، إلا لتـطلع موسـما

تهب الجـمال منـجّـمًا ، ولحـكـمـة
تسـع الـورى ، نزل الكتـاب منجّـما

* * *

راقبتُه ، فأطلَّ ، فاستقبلته
فأشاح ، فاستضحكته ، فتبسما

فغمزته . فازورّ . فاستوقفتُه .
فارتاع . فاستنطقتُه . فتلعثما

فتركته يمضي . فمرّ . فأيُّنا
في مذهب الشعراء كان المجرما ؟؟

* * *

قالوا : تصاغر مادحاً ، فأجبتُ ما
صَغُر « الوليد » إذا تكسّب معدَما

عصرت يد الحرمان مهجته ، ولا
حرج إذا انتجع الجريح البلسما

ترك المـنـى حلبـاً ، وغـادرهـا إلى
بلد أضـنَّ هوىً ، وأكـرم درهمـا

أنـت الـذي احـتـضن الخيال تعلّـلاً
وأنـا الـذي ارتـشف السراب توهّمـا

خذ كل ممتـلَك ، وهـب لي غفـوة
يقـْف الخـيال ، بها عليّ مسلّما

فكـأن ربـك يوم صاغـك معـدماً
في الـغيب أبـدعني ، وقـال : تألمـا

عار على كرم الـسـماء ، إذا مشـى
فوق الـبـسـيطة شاعـرٌ متـظلِّما

شبـع الـورى ترفـاً ، وأتـرع كأسـه
لهبـاً ، وراح يعـبُّ مدمـعـه دمـا

أرنـو . . . وبي عطش ، وأمسك عـفّة
فأنـا الـذي ورد الـفـرات مكـمَّـما

وأروح مبـتـسـمًا ، وبـين جوانـحي
ما تسـتـحـيل به الحـياة جهـنـما

* * *

قالـوا : نشـأت معـلمًا ، وكـفـى به
شرفـاً ، أمـا بعـث الـنـبي معلما ؟؟

ورمـتـك عن لحظاتهـا حلبيّة
بوركـت مرمـياً ، وبـورك من رمـى

سفـرت . فأسكرت النديّ ، ومذ رأى
بلج الـضـحـى شَرَهَ العيون ، تلـثّـمـا

أَرِجَ الـطريـقُ بها إلى « الـظهران » من
حلب ، فشـم عبـيره متـنـسّـمـا

وامـرغ بتربـتـه جفـونـك ، إنها
عبـق ، ولاتـطأ الـثـرى ، متـأثّـمـا

كل الهـوى حلب ؟ فهـل ظبـياتهـا
أشـهـى من العَـطِرات في بردى فما ؟؟

من كل هازمـة الـضـحـى ، عربـية
كَرمَ الحـمـى بردى ، وطـاب المنتمى

سبحـان من سفـح العقيق ، وصـاغه
شفــة ، وضـرّج باللـهيب . وضرَّمـا

* * *

المــالكـانِ : جمال « علوة » ، والهـوى
والمــسكــرانِ : البــابـلية واللّمى

وضروب جنــات ، فكــل خميلةٍ
ورفت ، ونيسنهــا الشبـاب ، وبـرعـما

سحــرتــه جنّــة عبـقــر ، ونـفثنــه
وحـياً ، فـطّوف في خيالــك ، وارتمى

ذرذرن مائــجــة الـسـنــا في مبـسـم
عَـطِر ، فجــاء مضـرّجـاً ، ومنمنــما

لو في ضمـير الـليل يعـبر خاطـر
منـه تهلل وجـهـه ، وتـبـسّـما

مسحت به شفتيك « علوة » والـصّبـا
غـضّ ، فكـنتَ العبقـريّ الملهـما !!

وسـقـتـك من دُفق الـرحيق عُلالـة
نزلـت على حُرق الـشبيبـةِ ، والـظما

* * *

غزل ، كوشـوشـة الـنسيم مهينـمًا
ترف الـبـيان به ، وجـاء منـغـما

تتـخـير الـكـلمات ، والـصّـور الـتي
تفـر الحـياة بها ، وتـطّرح الـدمى

طلع الـربـيع الـطلق مختـالا بها
متـبـسـمًا ، ويكـاد أن يتـكـلما

ومـدائـح ترد الخـليفـة ، والـغـنى
فاذا افـتـقـرت ركـبتـهـن ميـمّـما

يعـطي ، ويأخـذ من مديحـك فوق ما
أعـطاكـه ، فمـن المتـوّج منكـما ؟؟

* * *

هل أتـقن الـرسـام في « الايوان » ما
أتقنت من صور البيان ، وأحكـما ؟؟

روم . وفـرس . والـدّرفس وربـه
والمـوت يبـتـدر الـكـميّ المعلما

عقـل الصراع لسـان كل مدجـجٍ
بطل ، فشـد على الـطريدة ، أبكـما

ويداك « تغتمـز » الـرسـوم ، مشككـاً
في أمـرهـا ، « متقـرّياً » . متـوسـما

وتهـدّم « الايوان » ! لكـن شاعـر
ضمـن الخلود له ، فلن يتهـدمـا !!

* * *

والقصر . معجـزة الثرى ، شمخت به
عـمَـد ، فصـار إلى المـجـرة سلّما

ذُعـر الحـمام ، وقـد ترنـم فوقـه
حتـى الحـمام يخاف أن يترنـما

وكـأن « بركـتـه » ودجـلة توأم
غيران ، ذو حسَـد ، ينـافس توأمـا

كيف السـماء تطامنت ؟ وتـركّبت
فيهـا ؟ وكيف نثرت فيهـا الأنجـما ؟؟

أمـا وفـود المـاء معـجـلة ، فهـل
طبـخ المليك لها الثريد ، وقـدّمـا ؟؟

هب شابـه المـاءُ الجيادَ ، وفـاقهـا
جرياً ، فهل صهل الغدير ، وحمحما ؟؟

صُور من الصحـراء ، كنت أودهـا
أنـدى على أذن السميع ، وأنعـما .

هـوّن عليك ، فما انـتـقـدتُ ، وانني
متـأخـر ، لايدرك المـتـقـدمـا !!

* * *

والفـاتـك العجـلان ، كيف تركتـه
يطأ الخـليفـة ، والحمى متقـحّـما ؟؟

لو كان سيف « أبي عبـادة » حاضراً
صبـغ البسيطة بالنجيع ، وعنـدمـا

* * *

شتـانَ بين أخ الـبـيانِ ، مُتـمـتـمًا
وأخِ المعـاركِ في الصراع ، مدمـدما

لو جـرَّد الـشـعـراءُ كـلَّ مهـنـد
ضحـكَ البغـاثُ عليهم ، وتهكـما !!

لكن . . . إذا قلـمٌ من القصـبِ انبرى
في غارةٍ هزم الـسـيوفَ ، وحـطَّما

هـوِّن عليك !! فما انـتقـدت ، وانني
متـأخـر ، لايدرك المـتـقـدِّمـا

* * *

الفارس الشاعر

في مهرجان أبي فراس الحمداني

حلب ـ ١٩٦٣

لا العين تومىء في النديِّ ، ولا اليد
تتساءلان : من الكمي الأصيد ؟؟

القائد المتخطّرات ، تخفّ من
زهو الفتوح ، إلى الفتوح ، وتنهد

يحملن جنة عبقر ، وكأنها
قدر على صهواتها يترصد !!

وكأن ممتنع الحصون ، ملاعب !!
لخفافهنّ ، وكلَّ نجم مورد !!

فاذا تبـاطـأت الـفـتـوح ، تلـفّـتت
نحـو السـماء ، تقول : أين الموعد ؟؟

* * *

شعـثـاء في كنـف الأمـير ، عليلة
رعشـاء ، تلتمس الفِـداء ، وتنشـد

أبيـيـتُ يفـترش الـتراب وحـيـدُهـا
وعـبـيده فوق الأرائـك هجَّـد ؟؟

وجـراحـه أين الأسـاة ؟ تنـكـرت
لجراحـه ، وتخـوّفـتـهـا الـعـوّد !!

* * *

الأقـربـون تنـكـروا لنـجـيِّهـم
حسـداً . ومن محن الكـريم الحسَّـد

هل يستهين أميرها في صمته ؟؟
لايستهين ! . . وإنما يتوعّد !!

خُلُق السياسة ما علمت ، وشدّ ما
يخشى اللظى في الجمر ، وهو مرمّد

* * *

متمرد ، تهن الحياة لعزمه
زين الشباب عزيمة ، وتمرد

عبر الصبا عبثاً بنا ، وعبرته
عجلان لاعبث لديك ، ولادَد

أنفقت ريّقه على الوطن الذي
يفدى ، ولولا خوف ربك يعبد

خـضّـبـت ليلك بالحنـين ، وكيف لا
يمتـاح من وهـج الحنين المبـعَـد ؟؟

لولا الـعـليلة كنـت ترخص كل ما
تغـلي الحياة ، وتستهـين ، وتـزهـد

رسـمَ المـريضـة ، والشآم ، ومنبجـاً
في ناظـرَيْك المشرق المـتـورد

لك في الـذياد عن الـثـغـور ملاحم
تبـقـى مخلدة ، وأنـت مخلد

أمـنـت ، فأغمضت الثغـور جفـونها
والـروم هاجعـة النـواظـر ، سهَّـد

يتـطلعـون إلى الـثغـور ، ودون ما
يتـطلعـون إلـيه باب موصـد

واليوم عاد الـروم . . . لكن بعـد ما
مسخـوا ، وقيل : تقـمّصوا ، فتهـوّدوا

في كل « قِبية » ألف « خرشنـة » ، ولا
يهتـز في « الأمـم » الضمـير الأسـود

ترك المسـيح بها نزيز جراحـه
فوق الـصليب ، فأين أين محمـد ؟؟

لافـرق بين قبـور من صرعـوا ، ولا
بين الخـيام ، خيام من قد شـرّدوا !

ترمـي صغـارهـم الـسـماء بنـظرة
غضبى ، تسـاط بها السـماء ، وتجلد

باركـت حقـد بني أبي ، ومسـحتـه
متـبركـاً ، . . . ولـعنت من لايحقـد

* * *

حلب ! ومـا حلب ؟؟ وأنت أمـيرهـا
ومـدمـدم في ساحـهـا ومـغـرد

حلب ! ومـا حلب ؟ وأنت الأمس في
خيلائـهـا ، وعـليه يتـكـيء الـغـد

والـدوحـة الخضل الظليلة ، إن خلت
من سيد ، ملأ الأريكـة سيد

درج « الـولـيد » بها ، وأي قصـيدة
لأبي عبـادة لاتـقـيم ، وتـقـعـد ؟؟

أعـطاف « علوة » مُيّد ، فنـميد من
سكـر الهوى . . ولدات « علوة » ميّد

والـشـاردات تهز سيد تغـلب
ونـبيّهـن أبـو المحسـد « أحمـد »

متـنـبـيء . . . لكـنـه من عبـقـر
فهـلم في محرابـه نتـعبّـد ! !

سجـد الـزمـان على عتوّ جلالـه
لهم ، . . وأي متـوج لايسـجـد ؟؟

والشعر أغنية الخلود ، وبعضه
عبَث الحياة ، يموت ساعة يولد

* * *

شهباء ، يالدة الخلود ، وأنت في
صبواتنا متع النعيم ، وأرغد

المجهدون تفيأوك ، وكيف لا
يصبو إلى نِعَم الظلال المجهَد ؟؟

أنا من حنين « اللاذقية » شهقة
تسع الهوى ـ كل الهوى ـ وتنهّد

تمتمت باسمك في الخضمّ ، وكيف لا
يطغى ، ويضطرب الخضم ، ويزبد ؟؟

لي رفـرفـان على الـنجـوم ، وملعب
في الشمس ، من عمل الخيال ، ممهد ! !

وشبـاب قلب ، كلما ذكـر الـصبـا
وتجـددت دنـيا الهـوى يتـجـدد

وعـلى معتّـقتي ، وخبـز خطيئتي
سكـر الجياع الـظامئون . . وعربدوا !

وبـنيَّ مثـل بني أبي . وأنـا أنـا
لأهـتـدي ، وأود ألا يهتـدوا

* * *

شهبـاء ، لي أمنيتـان : أغـار من
نفسي على أمـنـيتَّي وأحـسـد

وأخـــاف أن يتـــهـــربـــا من ناظـــري
فأشـدّ فوقـهـــما الجـفـــون ، وأعـقـــد

أن تمنـــحـــيني نظرتـــين . وحـــفـــرة
أثـوي بها . فأرى الجـمال . وأرقـد !!

أنـــزلـت حبـــك جانحيَّ ، فمن رأى
كبـــدي يهدهـــده النعيم السرمـــد ؟؟

أحـيا على نفـحـــات أمســـك ، مثلما
يحيا على أرج الـــصـــلاة المـعـــبـــد

وأروح ، أزرع في دروبـــك ناظـــري
فأغـــيب في فتـن الجـــمال . . . وأشرد

نزل الجمال جفونهن ، فجن من
سكر . . . وعربد بينهن الاثمد

عذراء لم تأثم ، ولم يعبر بها
إلا الرؤى ـ ترف الرؤى ـ والمرود

أخصبن أجفاني . فجيد أتلع
ينهلّ بالنعمى وجيد أغيد

بقيت مفاتن أمسياتك . والهوى
وأنا . على ماتعهدين ، وأعهد

ولأنتِ في شفتيّ ياكل المنى
شعر أجدّ من الصباح ، وأجود

فاذا تململ في جنانك شاعر
متوجّد فأنا أنا المتوجد

* * *

شعب . .
وثورة

وطـن المـلاحـم والخـلود
لهب غمـسـت به نشـيدي

وطـني . . . واقـسـم بالـشـهـا
دة في سبـيلك والـشـهـيد

بالحـقـد يزأر بين جـا
نحـتـيّ ، يهدر في قصـيدي

بالـدارعـين . . . السـاهـرين . . .
الـرابـضـين على الحـدود

بالجـيش . . . جيش بني أبي
في الـقـدس خفـاق الـبـنـود

لا . . . لن تكـون الـقـدس داراً ،
للصـهـاينـة الـيهـود

* * *

آمـنـت بالـشـعـب المـجـيـ
ـد ، وثـورة الـشـعـب المـجـيد

بالله . . . بالـتـاريخ تكـ
ـتـبـه الـعـروبـة من جديد

* * *

بالـسـاخـرين من الـوعـو
د . . الهـازئـين من الـوعـيد

العازفين عن المسر
ة . . . والأسرة . . . والرقود

يتطلعون إلى الغد الـ
ـعربي ، والزمن الرغيد

والراية الكبرى ترف
على الجباه ، جباه صيد

فتموجي في كف « عب
ـد الناصر » اليمني ، وميدي

* * *

آمنت بالشعب المجيـ
ـد ، وثورة الشعب المجيد

وكـفـرت بالـسـيف الـرحـيـ
ـم ، يعـف عن حز الـوريد

أطـعـم شبـابـك للحـديـ
ـد ، وعـبّ من شُعـل الحـديد

فالمـجـد كل المـجـد ، لا
للنـار ، . . . لكـن للوقـود

حطم قيودك ، وامش مخـ
ـتـالاً على مزق الـقـيود

ودع الـتـشـوق للخـلو
د وخـذ بنـاصـية الخـلود

* * *

آمنت بالشعب المجيـ
ـد ، وثورة الشعب المجيد

بالمارد العربي ... بالـ
ـعربي ... بالبطش الشديد

بالمارد الجبار يقـ
ـهر كل جبار عنيد

وسجدت للتاريخ تكـ
ـتبه العروبة من جديد

* * *

بالأمس ناء الرافدا
ن ... وسدة النيل السعيد

بالـعـابـثـين بكـل ما
في الـقصر ، من هيف . . وغـيد

والحـائـمـين به على
شفـة معـنـدمـة . . . وجـيد

أين الـبـطولـة ؟ ؟ والحـف
ـاظ المـر ؟ ؟ يابـلد الـرشـيد

يالأمس حطمـت « الـسـعـيـ
ـد » ، . . . وظـل أعوان « السعيد »

لاتـطمئـن إلى الجـر
اح ، إذا انـدمـلن على صديد

* * *

وتـطلع الامس الـقـر
يب ، بنـا إلى الامس الـبـعـيد

والـصـمـت . . . ارهـب مايكـو
ن الـصـمـت في ظلمات بيد

والمـجـد . . . والـتـاريخ . . . تمـ
ـتـمـتـان في شفتَيْ ولـيد

والله أكـبر . . . في الحـجـا
ز ، تهز وجـدان الـوجـود

وارتجـت الـصـحـراء ها
درة الابـاطـح بالجـنـود

سجـد الـزمـان لنـا وأمـ
ـعـن في الضراعـة والـسـجـود

والـيوم مثـل الامس ، والـ
ـتـاريخ يبـعـث من جديد

قم يا « صلاح الـدين » في
« حطين » ، قم ياابـن الـولـيد

قم يا « جمال » فأنـت كـ
ـل المـجـد ، في كل الجـدود

وضـعـوا الحـدود . . . وأنـت أنـ
ـت الـشـمس تهزأ بالحـدود

لا . . . لن تكـون الـقـدس دا
راً للصـهـاينـة الـيهـود

* * *

أنـا في « دمـشق الشـام » . . . في ،
بردى ، وأهـلي في « الـصـعـيد »

والمـوج فوق الـشـاطـىء المـ
ـخضـوضر ، الغـزل . . . المـديد

قُبـلَ ذرتهـا « الـلاذقـيـ
ـة » ، في مراشـف « بور سعـيد »

وتـوجُّـد الـكـبـد الـعـمـيـ
ـد ، إلى أخ الـشـغـف الـعـميد

اغـنـيتـان . . . على فم الـد
نيا . . . على وتـر وحـيد

سفـران للمـجـد الـطر
يف ، من الـبـطولـة ، والـتـليد

حفـظا ملاحمـنـا الـطو
ال ، وكـل مختصر ، مفـيد

آمـنـت بالـشـعـب المـجـيـ
ـد ، وثـورة الـشـعـب المـجـيد

وصـبـوت للتـاريخ تكـ
ـتـبـكـه الـعـروبـة من جديد

- ١٩٥٩ -

أنا في الطريق

لقيته ، وقد تناغم صوته ، ودفيء ، بعد خفوت ، ولعثمة .
وتوقد ناظراه بعد انطفاءة ، وترميد . واستحالت ، « التشرنة » والجفاف ، إلى « نيسنة » وربيع .
وكان سؤال ، . . وكان جواب

من رشّ دربك بالنجو
مِ العاطرات ؟؟ وعبَّأهْ ؟؟

وكساك مابخل الزما
نُ به عليك ، وخبَّأهْ ؟؟

فعلى جبينِك ، والشفا
ه ، وفي عيونك . . لألأه !!

يا للهيب !! وكان أو
قده الشباب ، وأطفأه !!

نزل الـشـبـاب نديَّ جفـ
ـنـك هانئـاً . . . وتـفـيّأهْ

وتمـر . . خطـوَ المـطمئـ
ـن على الـدروب ! وأهـدأهْ

ـ أنـا في نعـيمٍ كان حا
ولـه الـنـعـيم . . فأخـطأهْ !!

وأنـا الشراع ! أضـاع مر
فأه ! وعـاود مرفـأهْ !!

سأعـيد هذا الـعـمـر أفـ
ـتـن مايكـون ! وأهـنـأهْ !!

وألمـلـمُ الـدنـيا !! وأكـ
ـتـنـه الـنـعـيم !! ومـنـشـأهْ

أنـا في الـطريق . إلى الجـما
ل . إلى الحـياة . إلى . . امـرأهْ

* * *

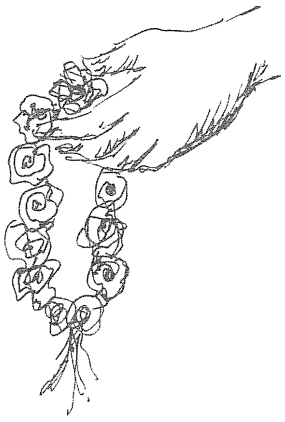

خطايا

جلوتــك في أقــداس فكــري الهــة
ألمت بأوهــامي ، ونجــوى سرائــري

ودنيا من الأطياب .. والحب ... والمنى
تلـوّنها أســمــى خيالات شاعــر

بخــديك آثــار الخــطايا ، كأنــما
ألم بخــديك الــنــديين خاطــري !!

أيدنس هذا الورد من لمس خاطىء ؟؟
ويأثـم هذا النــور من لحظ فاجــر ؟؟

وفي مخدعي مستهـــتر الـطيف ، والمنى
يضـج . . . وفي عينيك صمت المقابر

ألم به طيف من الاثـــم هازيء
وقـهـقـــه في أجـــوائـــه شدق ساخـــر

فسلسلت آهـاتي ونجـواي . . . والهوى
على مبـسم أشهى من الفجـــر عاطـــر

ولم يبـق من نعـمى شبـــابي وسكـــرتي
سوى مأمـــل يلهـــو بجـفـنيك حائـــر

الحقيقة والحياة

نفّـرت طيف النسـك عن أهـدابي
فسـكـبـت في شفـتـيك خمر شبـابي

وعـدوت بي حـدّ الـتـقى ، وتـركتني
للغـيّ ، للأهـواء بعـد متـابي

فدرجـت في شُـعَـب الحياة ، تقـودني
نزعـات هذا الأرعـن المـتـصـابي

وحـنـوت ارتشف اللهيب . . وجمـره
أولى بها . . . ورحـيقـه أولى بي

بلّلتــه بدمــي ، بنــار عواطــفــي
بنــديّ أحـلامي ، . . . بطيب رغـابي

غـنّــيتــك الــدنــيا نشــيداً عاطــراً
يا أم نعــمائــي ، وسر عذابي

نامي !! على سُبَح المنى في ساعـدي
مرتجــة ، كخــواطــر المــرتــاب

نامي !! فوسـوسـة الدجي في مسمعي
وتــنـهّــد الأوراد في أثــوابي

نامـي !! لتـشـهــد مقلتي دُفق السنى
في النــاهــد ، المتعــطش الــوثــاب

صنم من الـوهـج النـديّ ، معـطر
بطر تهدهـده الـغـواية ، راب

لما علقـت به ، غفـوت ، وفي يدي
دنـيا من الأنـوار ، والأطـياب

غضي جفـونـك ، واسكبي خمر الهوى
في مرشـفـيّ ، وعـللي أصـحـابي

ألـعـازفـين عن الأسرة ، مُـهّـدت
والحـالمـين على ذراع الـغـاب

تتـلألأ الـنـعـماء في قسـماتهـم
وتـطل خلف معـاقـد الأهـداب

سبحـــان من جعـــل التّـعـلة جنـــة
في الـكـــوخ ـ دار البؤس ـ للحـــطاب

* * *

في الحـقـــل حيث الله يسكب روحـــه
بللا على الأوراد والأعـــشـــاب

نغفـــو على مُقـــل السكـون ، ونـرتمي
في .لج حلم ، ثائـــر ، صخـــاب

حرم الهـــوى الـــطاغي أطـوف حيالـه
ومـــرغـــت أجـفـــاني على الأعـتـــاب

* * *

سلبـــت نهاي ، وخـــافـــقـــي عربـية
والحـسن ـ كل الحسن ـ في الاعـــراب

خطب الأولى يدهـا ، فكيف تمنعت
وتـرفـعـت عن سادة الخـطاب ؟؟

حتى إذا تعب الـزمـان ، توقّعت
ليلى ، مجيء الـفـاتـح الـغـلاب

وتحـلّت الـدنـيا فكـل ثنيّة
تتـنـظر الـملقـيا مع الأحـبـاب

* * *

عنت الحقيقـة ـ في المعـرة ـ لابنهـا
وتـبرحـت للمادح ، المـغـتـاب

للشـائـر ، الحـنـق ، الـرحـيم فؤاده
للمـؤمـن ، المـتشكـك ، المـرتـاب

للنـــاشـــد الحق الصراح ، ولـو مشى
من فوق ألـــف شريعـــة ، وكـــتـــاب

صدقت نبـــوءتـــه ، وقـــالـوا : كاذب
آمـــنـــت بالمـــتـــنـــبـــيء الـــكـــذاب

* * *

ورأيتهـــا ، خطرت ، تصعـــر خدهـــا
كبراً على « الحـــلاج » ، « والفـــارابي »

ظمئـــا ، وفـــاتهـــما المعـــين ، ودونـــه
لفـــحـــات هاجـــرة ، ولمـــع سراب

ورأيت بنـــت هواي تســـخـــر منهـــما
وتـــضـــيع بين الـــسـلب ، والايجـــاب

* * *

وتـذوّق « الخـيام » خمر جمالهـا
وسـعـى بسـلسـله على الشراب

الـعمـر !! ليس العمـر غير سلافـة
وحـبـيبـة ، وقـصـيدة ، ورباب

* * *

ومـع العقـائـل في الحجيج ظعينـة
علقـت بها عينـا « أبي الخـطاب »

حتى إذا غاب « القمـير » ونـام من
في الحي ، من حرس . . ومن حجاب

طرق الخبـاء ، فراعهـا ، وتـبرّجت
مرتـاعـة ، للطارق المـنـتـاب

وتـصـرّم الـلـيل الـغـويّ علالـة
ودعـاب ذي غزل ، . . وغـير دعـاب

ويسـير بين ثلاثـة مترقـباً
متـنـكّـر الخـطوات ، والجـلبـاب

وسُئلت عن « عمر » وعن « نعم » وهل
أثـما بما فعـلا ؟؟ . . وكـان جوابي

* * *

أبـت الحـقـيقـة أن تبـيح جمالهـا
في الـنـاس ، رب غبـاوة ، وتـغـابي

مدت لك الأسـبـاب غير ضنـينـة
ووقـفـت دون الأخـذ بالأسـبـاب

والـعـاشـقـون منعّـم ، ومـيـمـم
يمشي ، فيعثـر في الـطريق . . وكـاب

حضروا . . وغـيّبـهـم توقـد نورهـا
عنهـا . . فيا للحـضّر ، الـغـيّاب !!

العـدل ما اشـترعت . . ورب عدالـة
خرقـاء ، بنـت أسـنـة وحـراب !!

وتمـرّغـت بالمـوبـقـات . . ولاتـرى
ما الـفـرق بين الحـان والمـحـراب

جارت على الجسـد الـبريء ، ولم تجد
للنـفس ـ ذات الاثم ـ أي عقـاب !!

والخمـر ، إن خبثت على شفـة امرىء
طعـمًا ، فأي الـذنب للأكـواب ؟؟

أمـن الـعـدالـة أن يؤجـج في دمـي
لهب الجـحـيم ؟؟ ولايسـاغ شرابي

.يامبـدع الحمـل الـوديع ، . . . خلقته
للروع . . للأظـفـار . . للأنـياب

* * *

الـقصر يطفـح بالجـلال ، وكـل ما
في الـقصر مزدحـم على الأبـواب

والأصـفـياء على الأرائـك ، شأنهم
عبـث الهـوى ، وتبـادل الأنخـاب

يا « عار » !! لولا الأمس كنتُ مسحت عن
عطفـيك زهـو حقـارة الألـقـاب

يا « عار » !! عذبني الضمير ، ولم أعد
أقـوى على وخـزاتـه ، وعـذابي

يا « عار » !! يا خجل الضمير ، ترفعت
وصغـرتِ عنهـا ، لعنتي ، وعتـابي

ولـقـد تجوز الأربـعـين خلاعـة
بنـت الهـوى ، وتـظل في الـعـزّاب

بالاثم . . باللعنـات ، يطفـح دربهـا
بالعـار تمسـح وجههـا . . بالعـاب

* * *

الشرق منـتـحـر على قدم الـدجى
خضـب ، يمـج عصـارة العنّـاب

وشـبـعـت من « كرز الالـه » ، تديره
شفـتـا ملونـة الـغـنـاج ، كعـاب

وتمـر سابـية !! وأي شمائـل
للهيف . . للعـطرات ، . . غير سوابي ؟؟

وأراك غادية ، فيسـجـد في دمـي
ذل الـعـبـيد ، لعـزة الأربـاب

مطرت على دنـيا خطيئـة آدم
قطرات غيث مراحـم الـتـواب

* * *

الخُلود

أطبق الصمّتُ شفاهَ البلد
واستلان النومُ جفني ، ويدي

لم يكن كوخي ، ولا مُتكَّئي
وافرَ الدفءِ ، ولا متّسدي !!

شهَق الريِّحُ على نافذتي
وتعالى صوتٌ نقر البَردَ

أنا في ليل شتاءٍ عاصفٍ
مُبرقٍ ، سكب الغوادي ، مُرعد

من ضجيج الريح لي أغنيةٌ
وأجيج الموقِد المتّقدِ

* * *

عن يميني ظلُّ انسانٍ ، له
حدبةُ القوس ، وسقمُ المرودِ

خافتُ الهمس ، ضريرٌ ، أهتمُّ
راعشٌ ، كالسّعف المرتعدِ

مُطمئن القلب ، واطمئنانهُ
من صفاءِ النفس ، والمعتقدِ

لم يلطّخْ قلبَه حقدٌ ، وما
أسعدَ القلبَ الذي لم يحقُدِ

وأمـامـي ، وعـلى مرمـى يدي
يلعب الـطفـلان : أنـدى ، ونَـدي [1]

حشـدَاجيش الـدُّمى ، واشـتبكـا
في سبـاقٍ ، وصراعٍ ، ودَدِ

مَرِضـا حينـاً ، وجنّـبـنـاهمـا
كل داءٍ ، غير داءِ الحـسَـد !!

كلما مسَّ يديْهـا ، أو رمـى
دميـتـيَهْـا ، صرخـت : لا تعتـدِ

مرَّغـا الجـدران فحـمًا ، أهـرقـا
كلَّ مافي الـقِـدر ، فوق المـقـعـدِ

أشـــتـــهـــي أن يجردا كيما أرى
ما أراه في دلال الحـــرد

أوَ ليســـا قِطعـــاً من أعـــظمـــي ؟
من شعوري ؟ من دمي ؟ من كبدي ؟

* * *

أنـــا وابـــني ، وأبي في غرفـــة
جمعـــت يومـــي . وأمسي ، وغـــدي

لســـتُ ظلاً زائـــلاً ، ترســـمـــه
في جدار الـــبـــيت نارُ المـــوقـــد

لا . . ولا خفـــقـــةَ ريحٍ ، عبرت
وانـــطوت بين الـــغـــصـــون المُـــيَّد

أنـا كلُّ الأمس . . لكـن في أبي
وأنـا كل غدٍ ، في ولـدي

ان أمـت أحـيَ جديداً فيهـما
لسـت أحـيا هاربـاً من جسـدي

لن تعـيدَ الحـقـلَ غضـاً ، ناضراً
حبـةُ الـقـمـح ، إذا لم تحصـدِ

رحـلتي ، من أول الـدنـيا ، ومـا
برحـت تمتـدُّ عبَر الابـد

خالـد في الـدهـر ، أمضي مكـرهـاً
من غد الامس . إلى أمس الـغـدِ

أشرق الـفـجـر على نافـذتي
وتـلاشـى صوتُ نقـرِ الـبَردِ

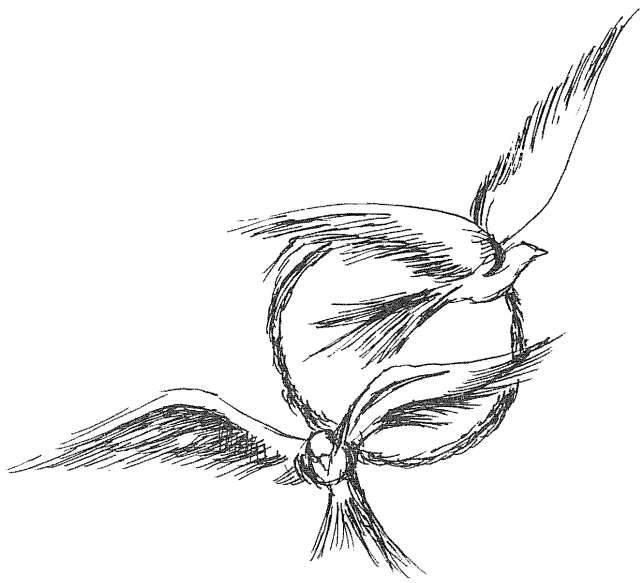

أعمى !! . .

يشرق الـصـبـح ولـكـن . . لايراه
ماجـنـاه ؟ لسـت أدري ماجـنـاه

كل حسـن مسـتـبـاح ، إنـمـا
حرّم الحـسـن عليه ناظـراه

تأكـل الجـدران كفّـيه ، أمـا
خضّـبـت جدران بيتي راحـتـاه

وإذا ماسـار تمشي خمسـة
قدمـاه ، وعـصـاه ، ويداه

يظمـأ الـشـوك ، ويبـقـى جائـعـاً
ناتيء الأحـجـار لولا قدمـاه

ناظـر ، لابـعـيون ، إنـما
ناظـراه : أذنـاه ، وعـصـاه

راجـل ، مامـرّ فيه فارس
يتـوقـاه الـورى إلا اتـقـاه

لاتَـراني مقـلتـاه ، إنـما
أبصرتـني من بعـيد أذنـاه

كلما أبصر صوتي تمتـمـت
شفـتـاه !! ماالـذي تمتـمـتـاه ؟؟

يتشهّى قلبه الدنيا ، فإن
ذكروا النور تشهّت مقلتاه

ملء جنبيْه رغاب ، كلما
عاودته غمغماتها شفتاه

يدرك الأشياء لمساً ، ويرى
كل مافي الكون . . . لكن في رؤاه !!

ويعاطينا حديثاً ناغماً
ساحراً ، هل قبّل الشيطان فاه ؟؟

ضعت في الدرب بصيراً ، واهتدى
لم يضع في دربه رغم عماه !

* * *

يانــزيل الــليل ، خذني للســنــا
أنت أهدى !! أنت أهدى من أراه !!

لم يزل دربــك حتــى في الــدجــا
مســتــقــيمًا ، وهــم في الــنــور تاهــوا

* * *

هكــذا شاء له خالــقــه
فلماذا يشــتــم الأعــمــى أبــاه ؟ ؟

ضياع . .

أسـكـتُّ جائـعـة الـرغـا
ب ، ورحـت أطـعـمـهـا شبـابي

وأنـا الـتراب ، ولـسـت إلا
من عطآت الـتراب !

ماكـنـت في فلك ، وانـ
ـزلـني مع الألـق المـذاب

أنـا ماهـبـطت من الـنـجـ
ـوم ، ولاأتـيت مع الـسـحـاب

أنـا للثـرى لا للسـما
وات الـعـلى شرف انـتـسـابي

* * *

سافـرت عبر الشرق يسـ
ـلمـني السراب ، إلى السراب

سافـرت . . والـتـاريخ في
دربي ، خفـيت الـنـور خاب

وحمـلتـه في ناظـريَّ
وعـشـتـه عبـد ارتـيابي

أنـا ماعـتصرت الخـمـر ، لـ
ـكـن عشـت في خدر الشراب

ياأنـــت !! ماذا أنـــت ؟ أســ
ـئـلة تظل بلا جواب

ماذا ؟ أتـفـتـح ألـف نا
فذة ؟ ؟ وتـغـلق ألـف باب ؟ ؟

أأطـيل في الـتـاريخ ؟ ؟ في
أكـذوبـة ألـدهـر !! اغـترابي ؟

يا لاغـتراب كرامـة الا
نسـان ، في ذهـن المـرابي !!

أنـا في اتّـضـاع الـسـفـح لا
في الـعـنـجـهـية في الـروابي !!

وأنـا انـسـفـاح الـبـوح في
شهـقـات أنـفـاس الـربـاب

* * *

ضيّعـت انـسـاني غدا
ة زرعـت عيني في الـضـبـاب

ثلاثة

رضيت . . واتّخـذا من غرفتي سكنـا
صمت الدجى . . وسراجٌ خافتٌ . . وأنا

فنمضـغ الصمت من جوعٍ ، فيوسعنا
جوعـاً ، ونـدفـع من أنفـاسنـا ثمنـا

صمت رهيب . عميق ، واسع . عبرت
به خيالات أمسي ، والـرؤى سفـنـا

* * *

ولحـتِ خلف شفيف الغيب ، طالعـة
ـ كما عهـدت ـ ربيعـاً مترفـاً ، وجنى

دلّـلت طيفـك ، لما لاح لي شفـقـاً
من مشرق الأمس ، . واستـوقفتـه زمنا

روّيتـه من حنـيني ، والجـراح ـ على
فقـري ـ وأشبعت منـه ناظـريَّ سنـا

أحنـو . . أهدهدهُ ، نجوى ، وعاطفةً
ونـعـمـياتِ شبـاب حالِم ، ومـنـى

غفوت . . ـ والطيف صهباء العيون ـ على

دفـء نديٍّ . . وحلمٍ راعشٍ . . وغنى

أغـنـيـتِ كل أصيل شقـرة ، فصبـا
إلي كل أصـيل أشـقـرٍ . . وحـنـا

* * *

ما للسراج !! يكـاد الـليل يخنـقـه
فيرسـل النـور مكـدوداً !! هنـا ، وهنا

يصـارع الـليل . يأبـى أن يحاك له
ثوبـاً . ويأبى له إلا الـدجى كفنـا !!

فيرسم الـظل أشبـاحـاً ، تدب على
سقفي فرادى ، وتمشي في الجـدار ثُنـا

تعلو ، وتهبط ، مانـاس السراج ، وإن
توازن الـنـور جدَّ الـظلُّ ، واتّـزنـا

* * *

ياليتني الـظلُّ ! . . لاعينـاً ولا أذنـاً
ولا شعـوراً ولاروحـاً ولا بدنـا

* * *

تلقّفك اللظى

الشهيد الشاب
عدنان مخلوف

لَثـوبُـك ، إن ثوبـك أرجـوانُ
تهيّب أن يطيف به الـزمـانُ

تلقّـفـك الـلظى بطلا شهـيداً
ومـات على أريكـتـه الجـبـان

فللنَّسَـم الـروائـح والـغـوادي
عليك وحـول قبرك مِهـرجـان

إذا عبرت به اخـتـضـبـت يداهـا
ورنّـحـهـا الـصِّبـا ، والـعـنـفـوانُ

حنـوتُ أضـمّـه ألـقـاً ، وطـيبـاً
لأن الـفـجـر حولـك ديدبـان

* * *

أتـيت إلـيك يحمـلني حنـيني
وأصـدق مايجـيش به الحـنـان

إذا قلت : الـشـهـيدُ انهلَّ فجـر
على شفـتيَّ ، واعـتـذر الـبـيان

عطاؤك لا الـزمـان يُحيط فيه
على سَعَـة الـزمـان ، ولا المـكـان

خبـأتُـك في السريرة ، في الحـنـايا
وتخـبيءُ نشـوة العِنَب الـدنـان

وهـذا الشـاطىء الخضِـلُ المـدمّى
تعـنـدم رمـله ، والـصـحـصـحـان

وكـان ـ ومـايزال ـ له حنـين
وشـوق للشـهـادة ، وافـتـتـانُ

وظـل له ، لكـل كثـيب رمـل
على شطآنـه خطر ، وشـان

وقـيل : مشـت مواكـبـه حزانـى
إلـيك ، وصـدّق الخـبَر الـعـيانُ

أخـذتَ رقـيق طبـعـك من هواه
فرفُّ نسـيمـه عَطِرٌ لِيان

وعـلّمـنـا شمـوخـك كيف ندّت
لتـسـكـن جارة الـقـمـر الْـقِـنـان

فهـل نزل الـربـيع نديّ ظلّ
هنـاك ؟ وهـل تبرجّـت الجِـنـان ؟

وهـل حليت ، ونـيسـنـت الـروابي
أم افـترش الـسفـوح الـزعفـران ؟

وسـقـسـق جدول الـوادي ، وغـنّـى
وضـاحـك عدوتَـيْه الأقـحـوان ؟

* * *

يبـعـثـرنـا الـلظى مِزقـاً بديداً
ويضـحـك من تمزّقـنـا « فلان »

وتشهق في الدجا مُهج الثكالى
وتغنج في أسرّته الحسان

إذا استبق الجيادُ ، فأيّ بدع
يطالعنا ، إذا حرن الأتان !!

يعوّق ركبنا عن غايتَيْه
شِماس في المسيرة ، أو حِران !!

غداةَ توقّد « الجولان » كنا
على وهج الشفار ، فأين كانوا ؟

يُبعثرنا اللظى فهنا ذراع
ضريج في الثرى ، وهنا بنان

تبـاروا يخطبـون ، ولـسـت تدري
يقـيـنـاً من يُدين ، ومـن يُدان

إذا انـكفـأوا ، إذا عجـزوا سلاحـاً
فما عجـز الخـيال ، ولا الـبـيان

ولم نُخـدع بما وعـدوا ، وكـنـا
على حذر ، وجـاء الامـتـحـان

ومـا وهـنـت عزائـمـهـم . . ولـكـن
أذلّ من الهـوان . من اسـتـهـانـوا

ولـولا أنـنـا عرب ، وإني
أغـار على العـروبـة قلت : خانـوا!!

بلادي مارج ، ولهيب نار
فلا انطفأت ، ولا انقشع الدخان

* * *

أتغفو القدس هانئة ، وفيها
يصرّ ، يفحّ ، ينهش أفعوان ؟؟

تجرّح ناغمُ الأجراس فيها
وصار كأنه النوح الأذان

هنا ، وهنا تخلّعت البغايا
هنا ، وهنا تأطّرت القِيان

* * *

هنا « أسد » على بردى وجند
غِضاب ، لااستكان ، ولااستكانوا

إذا انـفـجـر الحـمـيم ترشّـفـوه
وإن وطـأوا لظى الـلهب استـلانـوا

إذا بطر الـزمـان وغـاضـبـوه
تضرّع يسـتـتـيبـهـم الـزمـان . !!

موسم الشهداء

في أربعين العميد
الشهيد محمد حرفوش

ألغـدر اطفـأ ـ يوم أطفـأك ـ السنـا
واغتـال من دنـيا المنـى دفءَ المنى

ورمـى ـ غداةَ رمـاك ـ مهجـة أمـة
وغـداً ، وتـاريخـاً ، وأثكـل موطناً

يامـوسـم الـشـهـداء إن بني أبي
كانـوا القـطاف ، وكنت موفـورَ الجنى

أنـا ماعـرفـتُـك يامحـمّـد إنـما
بالـسمـع يُنتهب الجـمال ، ويُجتنى !

ماكـــان أبـــلغَ لو رثـــيتُـــك صامـــتـــاً
وغـــدوتُ من بعـــد الفصـــاحـــة ألكنـــا

لولاك ، لولا مأمـــل نحـــيا له
وعـــقـــيدة مازلـــت فيهـــا مؤمـــنـــا ! . .

لبرئـــتُ منهـــا أمـــة كانـــت ، ومـــا
زالـــت تغضّ على الهـــوان الأعـــيـنـــا

رأت الخـــلاف شريعـــةً وذريعـــة
والحقـــد دينـــاً ، والتخـــاذل ديدنـــا . .

لم تُبـــقِ للتـــاريخ من قِيَمٍ سوى
قِيَم الـعـــمالـــة ، والخـيانـــة ، والخنى

وتـنـكّــرت للمـعــطيات ، فضـيعت
من جهـلهــا ، حتـى المنى والمــأمنــا

يبني أخي عنــد الصبــاح ، وقبـل ما
يأتي المــســاء علّي ، أهــدمُ مابــنـى

لبــنــان محترق ، ومــادفـعــوا الأذى
عن شعـبـهم . . لكنهم شمتــوا بنــا

أرض الـعــروبــة ، والـنبؤة أصبحت
بعــد القــداســة كلهــا مهـدَ الـزنى

هدمــوا عماد المسجــد الأقصى ، ولـو
شاؤوا ضريح نبــيّ مكــة أمــكــنــا

والــذلّ لايرضـى مذلّـتهــا ، وهــل
يرضـى ؟ وقــد صارت أذل وأهــونــا

أنـكــرتُ « يعــرب » في مذلّتــه أبــاً
وأبـيت أرضــك بعــد عارك مسكنــا

* * *

أنــا في الــطريق إلى ضريح محمــد
وكـمأنــني ألــج الــطريق إلى مِنــى

أنــا في ثرى الجـدَث المكفّن بالضحى
عبر الـصبــاح به ، فحـيا ، وانـحنى

جدَث بأحضــان الــطبيعــة هاجــع
فوق الــذرا العَــطِرات بعــدَ المنحنى

يغـفـو على « المـوّال » منهـلاً على
شبّـابـة الـراعي ، ورجـع « الميجنـا »

وتـقـيلُ فيه الـسـاجعـات إذا شكت
حرّ الـظهـيرة تسـتريح من الـونـى

قبّـلتُـه ، ومـرغـت أجـفـاني على
عتَـبـاتـه ، متـبركـاً متيمّـنـا . .

* * *

أنـفـقـتَ عمـرك كله طمَـعـاً بما
يُرضـى الـعـلا ، وزهـادةً في المقتنى

ورأيتُ بيتـك خالـياً من كل ما
يحتـاجُـه ، فكـأنـه بيتي أنـا !!

كوخـانِ خيّمت الخصـاصـة فيهـما
والـكـوخ أبعـد مايكـون عن الغنى

لم تغـبـن الـدنـيا سوى متـعـفّـف
حرٍّ ، وحـق الحـرّ أن لايغـبـنـا

كل المـنـى ، ورغـائب النعمى ، لهم
إرث ، وكـل مرارة الـدنـيا لنـا !!

سيثـور حقـد الجـائـعـين فلم يدع
في الأرض شيطانـاً ، ولامـن شيطنـا

* * *

وجـحـيمِ ملحـمـة إذا القـدر انثنى
عنهـا ، فعـزم « أبي أسـامـة » ما انثنى

ألا فق مثل الأرض ألف جهنم
هدرت هناك ، وألف زلزلة هنا

تَربت يد الانسان كيف أحاله
ترفُ الحضارة بربرياً أرعنا

باركتُه في غابة متوحّشاً
ولعنتُ زيف ضميره متمدّنا !!

لم تبق دمدمة اللظى في ساحها
إلى صريع شهادة ، أو مُشخَنا

ورأيتَ في نعمى الشهادة عالماً
أشهى إليك من الحياة ، وافتنا

ودمُ الـشـهـادة لو تحدّر عابـراً
في الجمـر أعشب في اللهيب ، ونيسنـا

* * *

والحـانـيان على ضريحـك لو رأى
حتـى الجـماد حنـوّ قلبـهـما حنـا

إن رف طيفـهـما نديَّ ترابـه
شهـق الضريح تفـجّـعـاً ، وتحـنّـنـا

يارب ، هل أثم اليتيم ، وهـل عصى
إن راح يسأل ، أو سألتُك : ماجنى ؟

من أطـفـأ الـبـسـمات حالـية على
شفـتيه ؟ والفـرح الـبريء آذارنـا ؟

لو كنتُ أمتلك الصباح سكبتُه
وأضأت جانحتَيْه كي لايحزنا

أنا لاأرى يوماً كيوم «محمد»
ذبح الطفولة ، والرجولة ، والمنى

* * *

يابن الغطارفة الألى لولاهم
لم تُورق النعمى ، ولا المجد ابتنى

أنا من تناهبه السقام ، وعربدت
في صدره مجنونة نُوَب الضنى

وسلكن بين ضلوعه فاذبنها
وعبرن فوق جبينه ، فتغضّنا

وارتـــاد بيتـــكـــم ، ويفـــخـــر أنـــه
صحب « الحسين » به ، وعاصر « محسنا »

عَلَمانِ ماانـسـكـب الـبـيان على فمـي
وانهلّ من شفـتيّ لو لم يأذنـا

والـيـتُـكـم ، والحـب يبـدأ شاغـلا
حينـاً ، ويصـبـح علّةً إن أزمـنـا

كَرْمُ الـوفـاء غرسـتُـه ، وجـنـيتُـه
وعصرتُ خمرتـه ، وكنتُ المـدمنـا !!

* * *

عينـاي مجدبتـانِ من نِعَـم الـرؤى
فمتـى يرفّ نديُّ طيفـك موهـنـا ؟

تنـأى ، وتبـقى ماثـلا في خاطـري
طيف الأحـبـة كلما بعـدوا دنـا

أثـنـى عليك الـشـاعـرون ، وإنـمـا
في مذهـبـي ، أنت الثنـاء على الثنـا

* * *

أنـا لاأخـاف على الـشـآم ، ودونها
نفـرٌ تمرّس بالـلظى ، وتمـرّنـا

ألـغـار في قسـماتهـم ، ويقـودهـم
« أسـد » يواكـب ركـبـه ألق السنـا

متـمـرّد إن تُذعـن الـدنـيا فلا
ترضـى له قِيَم الـعـلى أن يذعـنـا

كبرياء الشهيد

في ذكرى المقدم الشهيد أنيس صقر
١٩٨٢/٩/١٠

ألـضحى ؟؟ أم قميصُـك الأرجـوانُ
يتـحـدّى بك الخـلود الـزمـانُ
دمـدم الجـرح هادراً يخطب المـجـ
ـد ، وهـل يُعـوز الجـراحَ الـبيان
قطرة . قطرة . على الـرمـل ، فالـرمـ
ـل ـ على عقمـه ـ جِنـانٌ . . جِنـان
كبرياء الـشـهـيد لاتـصـفـع الـغـ
ـدر امتهـانـاً !! تبـارك الامتهـان

* * *

أمـة ضلّت الـسـبـيل ، وأغـوا
ها عن الـقـصـد والهـدى شيطان

تجهـل الحـق والحـياة ولايُكـ
ـرَم فيهـا الالـه ، والانـسـان !!

لم تخف لعـنـة الحـياة ، وهـل خا
ف أذى سمّ نابـه الـثـعـبـان ؟

لم تصـن إرثـهـا الـتـليد ، فأضـحـى
إرثـهـا مثـل عِرضـهـا لايصـان

كل قطر له أمـيُر وجـنـد
ونـظام مميز ، وكـيان !!

تلبس الـعـار ، والمـذلّـة مادا
م فلان يسـوسُـهـا ، وفـلان

لاتسـلْ من هما ؟ فقـد يدنس السمـ
ـعُ إذا قلت : من هما ؟ والـلسـان

لافـلسـطين روّعـتهـم ، ولا الجـو
لان ، من همهـم ، ولا لبـنـان

حرنـوا !! والـشـآم في زحمـة السـ
ـاح ، ومن شيمـة الهجـين الحـران

حاكـمـوا الخـصـم والصـديق ولايد
رون من برّأوا ، ولامـن أدانـوا

يبرأ الله والـعـروبـة والـتـ
ـاريخ ممن تقـاعـسـوا واستكـانـوا

* * *

أمــة تُقــتــل الــعــدالــة والانـ
ـســان فيهــا ، وتُــذبــح الأوطــان

تعــمــل الــقــيــنــةُ الــبــغــيّة ماشــا
ءتــه ، لامــا يشــاؤه الــســلطان

من أبــاح « الــرشيد » تاجــاً وعــرشــاً
إنها الــبربــرية الخــيزران !!

من تكــن فيهــم الخــيانــة طبــعــاً
هل تعــيبنّهــم إذا قلتَ : خانــوا ؟؟

أي شيء أقــول فيهــم وقــد صا
روا هوانــاً ؟؟ فهــل يهان الهــوان ؟

* * *

كيف تغفو الشآم عيناً وقد صا
ر على كل جانب ثعبان

أصبح النيل دارهم !! بعد ماقا
م به الكيذبانة الشعلبان

لم يعيشوا ، ولم يجوسوا خلال الأ
رز ، لولا الدليل والدّيدبان

* * *

ياشباباً تمردوا ، واستخفوا
باللظى في شبابهِ ، واستهانوا

طوفّوا بالجحيم ، وافترشوا الجمـ
ـر ، سريراً ممهّداً ، واستلانوا

عصّبـوا بالصبـاح فجـر الجـراحـا
ت ، وحـلّوا بها الجـبـاه ، وزانـوا

لم يخافـوا ـ ولـلقـيامـة هول ـ
هل قضى الكـون ؟ أم تلاشى الكيان

حدّثـوا عنـك يا « أنـيس » ومـاغـا
لى ، ولابـالـغ الـشـهـودُ الـعيان

أرض لبـنـان كلهـا والـسـماوا
ت حميم ، ومـارج ، ودخـان

كل شبر جهـنـم ، وأعـاصـيـ
ـر ، وفي كل خطوة بركـان

فتقحّمتَها ، وماراعك الزل
ـزال ، والراعدات ، والنيران

طوح الغدر بالشجاعة ، والغ
ـدر ـ على فتكه ـ جبان ، جبان

* * *

هل شذى قبرك الزكيّ على التـ
ـلّة ؟؟ أم هل تنهّد الريحان ؟؟

أم حنا « الصقر » يحضن القبر فالقـ
ـبر حنين ، وشهقة وحنان ؟

أين من ناظريّ طيف أبي « الصقـ
ـر » ؟ وأين الشباب ، والعنفوان ؟

والحـديث الـشهيّ ، والبسمـة الأشـ
ـهـى ؟؟ وأين الهـدوء والاتّـزان ؟

هل يعـود الـربيع ؟ هل يسكب العطـ
ـر ، على كل تلّة نيسـان ؟؟

قصّر الـشعـر عن علاك ، ومـاوفّـ
ـاك ، مهـما تأنـق المـهـرجـان !!

عانـقـت قبرك الـضـحـى ، وتـلاقى
في ثراك الـعـبـير والـزعـفـران

* * *

أنت ، أنت المـلاذ يا« أسـد » الشـام
وفي ظلك الأمـانُ ، الأمـان

ما رمد الجمر في قومي

إلى من عاش ومات منسياً
إلى الشاعر وصفي قرنفلي

مضـــى ، وخـــبّـــأه في صدره الأبـــدُ
وغصّ بالـــلحـــن والأغـــرودة الـــغـــرد

وعـــاش كالحـق منـسياً ومضـــطهـــداً
ومـــرّ كالـــطيف لم يشـــعـــر به أحـــد

عبرتَ كالـــظل ، لم يعـــلق به دَنس
وعشتَ كالنـــور لاحقـــد ، ولاحسَـــد

مات الأبّي ، فكـــان المـــوت مولـــده
من ظن ؟ من قال : إن الموت لايلد ؟

* * *

وصفي . . وفي الكأس بعض الخمر أغفلها
صحبي ، تلح . . تناديني . . ولاأرد !!

غد !! وأيّ غد ترجى وما حبلت
إلا بأطياف آلام الحياة غد !!

حملت في روحك الدنيا ، فلا عجب
إذا اشتكى عبءَ ماحّملته الجسد

لأنتَ في خاطري رفُّ الطيوف ، وفي
قلبي ، وناظرتيَّ الجنة الرغد

* * *

الملهمون مضوا ، إلا أقلهم
بعض يحث الخطا ، والبعض متّئد

رفّـوا بأطـيافـهـم جفـنيّ ، وانكفـأوا
وأيقـظوا من حنـين القلب ، وابتعـدوا

عاشوا مع الطيب والذكرى على كبدي
وخـالـطوا ألـق العينـين ، واتّحـدوا

تأنـق الـنـاس في ايذائـهـم ، وهـم
لايحقـدون ، ومعـذورون إن حقـدوا

هذي الـسـماء وفـيهـا كل سابـحـة
والـبـدر منـطفـيءٌ حينـاً ، ومتّقـد

كأنـما وشّـحـوهـا من خيالهـمُ
أو أنهم زرعـوهـا بعض ما اعتقـدوا

ألخـالـدون . . ولـولا أنهم جرعـوا
حميم طاغـية الآلام ماخـلدوا

أنـزلـتُـهم من ضمـيري في سريرتـه
كأنهم في دمـي سرّ ، ومـعـتـقـد

* * *

وصفي . . وإن عشت مصلوباً فما صُلِبَت

روح الأبـيّ ، ولكن . . يصلب الجسد

تلـفّت الجـرح لفـتَ الاختيال ، ومـا
هدهـدتـه ، فازدهـاه الـكِـبر والصَّـيَد

طاف اللدات الحـزانى في ثرى جدث
يكـاد ـ والـفـجـر مقبـور به ـ يَقِـد

يد تُهيل عليك الـترب مترفـة
وتمسـح القـبر ـ تلهـو بالصبـاح ـ يد

ويسجـدون . . ولـولا ماتـركـتَ لهم
في الـشعـر من كبرياء الله ماسجـدوا

والشعـر . . والشعـر كرم الله دنّسـه
وعـاث يعبـث فيه الـثعلب،الـولـد

كنـوزه ذهب أيدينـا . . نُبـعـثـر ما
شاء الهـوى . . ننتقي ماطاب . . ننتقد

ينهـلّ كالـغيث ، يبقى في مسـاكبـه
ماينفـع النـاس ، لكن يذهب الـزبـد

* * *

جلوتُ طيفـك في جفني ، وفي كبـدي
فانـعـمْ بما تشتهي ، ياقلبُ ، ياكبــد

ألـنــار جيلة . . عذراء النــديّ ، إذا
واعـدتَهـا ، أنجزتْ . . أنجزتَ ماتعد

كلاكــما نَـهِــمٌ ، يمـتـصّ صاحبــه
ويرســل الــزفــرة الحــرّى ، ويرتعـد

أعـطيـتَهـا من شبـاب العمـر ، أهنـأه
تشــكــو لها ، وإلــيهــا كل ماتجــد

كأنها من بغـيَّات الــزمــان إذا
قبـلّتَهــا ، قهقهت ، والحفـلُ محتشـد

وربـما حبسبت أنـفـاسـهـا حرداً
والـغـيد أكـذب مافي طبعهـا الحـرد

يلوح وجهـك من خلف الـدخـان كما
يلوح خلف شفـيف الـغـيمـة الـرأد

* * *

أيقـظـتُ غافية الـذكـرى ، فطالعني
عهـد نديّ ، وعـيش مترف وَدَدُ

مارفّ ، ماعـطّر الـدنـيا ، ولـوّنها
إلا وكـان له من مقـلتي رصـد

واليوم نـفّضت طيف الأمس عن هُدبي
واستـوطن السهـد في جفنـيّ والـرمـد

* * *

مارمّـد الجمـر في قومي ، أمـا انتفضوا
بالأمس فاتّـقــد الجــولان ، واتّقــدوا

لاينهــدون إلى غير الــعــظيم فإن
تنـهّــد الـغـيظ في صدر اللظى نهدوا

ألـعــاصـبــون جديلات اللهيب على
فجر الجراح ، استلانوا الجمر واقتعدوا

لايســتـحـمّــون إلا بالحـمـيم ، فإن
ثار الجحيم استحـمّـوا النـار ، وابتردوا

هم واعــدوا زهــو غار الفتـح هامهم
والـيوم يستنجــز التــاريخ ماوعــدوا

* * *

بالأمس قام صلاح الـدين في بردى
واليوم في غوطتيه ينهـد « الأسـد »

لا تجزعن من العقوق

في ذكرى الشاعر رفيق فاخوري

سِيّانِ بعد العبقريّ الملهم
إن تُنجدي يالوعتي ، أو تُتهمي

قبّلت جرحك هادراً ، ومسحته
فاذا الصباح على يدي ، وعلى فمي

أطأُ الثرى حَذِر الخطا ، وكأنني
أمشي إليك على حطام الأنجم

يا موسم النكبات ، إن بني أبي
كانوا ـ ومابرحوا ـ قطافَ الموسم

والمبدعون - كما ترون - وشأنهم
نسر يحلّق ، أو شهاب يرتمي

* * *

لك يا « رفيق » أمام عيني صورة
مرسومة ، وخبيئة لم ترسم

ختلتك طيّعة القياد ، لجيمة
ماذا يُراد لها إذا لم تلجم[1]

رعناء ، حكّمها القضاء بنا ، وما
عدلت ، وأين عدالة المتحكم

وأخال أنك بيننا متوهماً
فأضيع بين حقيقتي ، وتوهمي

(١) توفي بحادث سيارة .

وعـلى جبينـك شعلتـانِ من السنـا
وعـلى قميصنـك نقـطتـانِ من الـدم

* * *

أكـبرت يومـك مأتمـاً ، وكـأنـما
من كبريائـك كبرياء المـأتـم

خجل البيان ، وضاق عنْك ، واسكتت
شعـري قصيدة صمتـك المتكلم

لاتجـزعـنّ من العـقـوق ، فطالمـا
جحـد اللئيم يد الكـريم المنـعم

ولـطالمـا احتمـل الـظُّلامـة شاعـر
منـا ، ولم يبـسط يد المتـظلم

والـنسر يمـتـهـن الـعــواصف هازئـاً
ويســومــهــن مذلــة المــســتــسـلم

* * *

قيل : اعتــزلت النـاس خيفـة كيدهم
وأراك لو سالمــتــهــم لم تســلم

ألهــاربــون من الـصبــاح ، ولم يعش
في الـليل ، في الــظلمات غير المجــرم

ألســاجــدون إلى الحـضيض إذا بدا
لهم ـ ولــو عَرَضــاً ـ خيال الــدرهــم

يتفجّــرون أذىً ، فشــولــة عقــرب
في كل جارحــة ، وفــحّــة أرقــم

فسـد الهـواء بهم ، فصـار جهنـمًا
وإذا جرى فلهـاث ألـف جهـنـم

إن جادلـوك وأخـطأوا فعـقـابهـم
صبر الحـليم ، وبسـمـة المـتـهكم !

وعلمتُ كيف مضـوا ، وجـرحك هادر
لم يسـكـتـوه ، ولـيتـني لم أعـلم . .

لكـنهـم . . وغـداةَ باكـرك الـردى
ندمـوا ، ولكن . . لات ساعـة منـدم

* * *

هل تذكـرنّ غداة جاءك شاعـر
من يعـرب . . لكـن بشعـر أعجمي

ضاحكتَـه ، ومضيت تسخـر قائـلا :
عذراً ! وعـذري أنـني لم أفـهـم

أرضـى به . . لكـن جديداً واضـحـاً
وأشـيح عن هذا الجـديد المـبـهـم

نُتَـف خلون من الحـياة كما خلت
من نعـمَيات الـعيش كفّ المـعـدم

هذا الهجـين ـ على الهجـانة ـ صار من
عدم الـسـوابـق في السريج الملجـم

* * *

صلى الالـه عليك يوم عزفـت عن
ذات السـوار ، وكـل كشـح أهضم

أنكـرتهنّ على الشبـاب ، وعنـدمـا
نزل المـشـيب على الـونى لم تنـدم

لم يغـوك الـوجـه الصبـاح ، ومـا دجـا
من ليل عينيهـا ، وفـجـر المبسـم

نمّ الـعـبـير عن الـعـبـير إذا مشت
تيهـاً ، وعـربـد دملج في المعصم

إن قلتَ : إن « عريب » في نزواتهـا
أنثى ، فكيف نسيت عفّة « مريم » ؟؟

حررّتَ منهـن الهـوى ، واقـتـادني
قلبـي الـيهـن اقـتـيادَ المـرغـم

إني لأبـحـث تحت أطبـاق الـثـرى
وأمـدّ حتـى للكـواكـب سلّمـي

أسـعـى ، وأسـعـى باحـثـاً عن نظرة
من كاعـب ، أو بسـمـة من أيّم

« لولا الحـياء ، وإن رأسي قد عثـا
فيه المـشـيب لزرتُ أم الهـيثـم »

لولا قداسـة « زمـزم » مامـلتُ عن
ماء « الـعـذيب » إلى ملوحـة زمـزم

علّمـتـني معـنى الحياة ، وليتـني
في الـبـعـد عنهـن اتّـبـعـت معـلّمي

* * *

وفـد الـلّدات ، ومـن تأخّـر منهم
آتٍ ليزحـم موكـب المـتـقـدم

أنـفـقـتَ عمـرك طامـعـاً في كل ما
يُرضي الـضمـير ، وزاهـداً في المغنم

أنـفـقـتَ زهـو العمـر تحلم شاعـراً
ما أضـيق الـدنـيا إذا لم نحـلم

* * *

ستـظل في وتـر الـبـيان قصـيدة
وعـلى شفـاه الـفجـر رشّـة عنـدم

وإذا الـشتـاء أتى أحـالـك نغمـة
في الجـدول المـترنـح المـترنـم

حتى إذا وفد الربيع ، وبرعمت
أوراده ، كنت الشذى في البرعم

وترف في الصيف الوهيج غمامة
يصبو إلى قطراتها الكبد الظمي

* * *

لك صورتان : فصورة في ناظري
مرسومة ، وخبيئة لم ترسم

وعلى جبينك شعلتانِ من السنا
وعلى قميصك نقطتانِ من الدم

لبنـــان

في ذكرى صاحب العرفان

لك سيرة . . والمـرء سيره
سفـح الجـهـاد بها عبـيرهْ

كانـت همومـك ـ مثـل من
نزلـت بسـاحـتـه ـ كبـيرهْ

نزلـت ، فبـاركـهـا ، ورا
ح يدلِّـل المـحـن المـريرهْ

* * *

أمـل نسـير إلـيه في
ليل ، كواكـبـه ضريرهْ

والــرعــب ،مــلء الــدرب ، والآ
فاق عاصــفــة ، مطيرهْ

جئــنــا إلــيك نســير في
ألــق ، كأنــك في المــسـيرهْ

لبــنــان . ياجــار الــنــجـ
ـوم ، وطــاب جار الــنــجــم جيرهْ

يا كبرياء الــدلّ في
جفـنَيْ منـعّــمــة ، غريرهْ

جزت الــطريق إلــيك ، يفـ
ـرش لي الــضــبــاب بها حريرهْ

درب السماء غدت عليَّ
الآن ، أقصر من قصيرهْ

وحملت من عطر الشآ
م له ، فبادلني عطورهْ

أنا من نديِّ الليل في
بردى ، ومن وهج الظهيرهْ

وأنا الشباب ، أنا عوا
طفه المثارة ، والمثيرهْ

وأنا رسول الشعر من
بردى ، تخيرني سفيرهْ

إني أعـيذ الحـب من
نفـثـات أقـلام أجـيرهْ

عبر الـصـبـاح بها ، وأعـ
ـوزني الـسـنـا ، فغـسـلت نورهْ

* * *

لبـنـان . يافـتـن الجـمـ
ـال وآنـت أفـتـنهـن صورهْ

الـشـمس تطعـم أول الـ
ـقـبـلات ثغـرك ، والأخـيرهْ

الـبـحـر أخضر . والـسـفـو
ح الـفـيح . والـقـمـم الـشـجـيرهْ

والـشـهـب ـ حتى الـشـهـب ـ لـ
ـلمـهـا ، وجـدّلهـا ضفـيرهْ

غار الـسـمـاء . من اخضرا
رك ، من نجـومـك ، جن غيرهْ

فصـبـا ، وخـف إلـيك يسـ
ـأل ، أن تبـادل ، أن تعـيرهْ

ولهـيب نار الحـقـد في
نظرات عاشـقـة غيوره

* * *

أنـا من حنـين « الـلاذقـيـ
ـة » ، من كواكـبـهـا الـنـشـيرهْ

كوخـي . مراح الـنـور ، والـنـ
ـسـمات تعـبره قريرهْ

أغـفـو ، وأبـنـائـي بجـا
نحـتـيه نفـترش الحـصـيرهْ

والـشـاعـر ابـن الله يلـ
ـتـحـف الـسـماء . وزمـهـرير

والـقصر . لاأرضـى الأمـيـ
ـر به ، ولاتـرف الأمـيرهْ

نزل الـنـفـاق بسـاحـه
ضيفـاً ، فأطـعـمـه ضمـيرهْ

ومـــن الجـــريرة ، أن نشـــا
ـرك بالـــســـكـــوت عن الجـــريرهْ

والحـــب كرمُ الله يرـ
ـشف من يحبـــهـــم عصـــيرهْ

و لأنـــت ، و« الـــعـــرفـــان » للـ
ـعـــرفـــان ، للفـــصـــحى ، ذخـــيرهْ

طلعـــت على الـــدنـــيا ، طلـ
ـوع الـــشـــمس ، مشرقـــة ، منـــيرهْ

وصـــل « المـــحـــيط » بها « الخـــليـ
ـج » وعـــانـــق الـــشـــام الجـــزيرهْ

* * *

للمؤلف

١ ـ المنشور

١ ـ ثورة العاطفة شعر ٤ أجزاء
٢ ـ عبق : شعر
٣ ـ أضاميم الأصيل : شعر
٤ ـ المهوى السحيق : تمثيلية شعرية
٥ ـ أفراح الريف : أوبريت
٦ ـ الريف الثائر : أوبريت
٧ ـ المكزون السنجاري ج١ـ٢
٨ ـ صالح العلي ثائراً وشاعراً
٩ ـ في سبيل الحقيقة والتاريخ
١٠ ـ المجموعة الكاملة المجلد الأول

٢ ـ المخطوط

١ ـ أغاريد : شعر للأطفال
٢ ـ رواد عبقر
٣ ـ المكزون السنجاري ج ٣ـ٤
٤ ـ محاكمة التاريخ العربي
٥ ـ الخنساء : تمثيلية
٦ ـ المتنبي : ماله وماعليه
٧ ـ المعري : ماله وماعليه
٨ ـ ديوان العرب
٩ ـ الشعر بنية وتشريحاً
١٠ ـ المجموعة الكاملة ٢ـ٣
١١ ـ نساء عربيات
١٢ ـ الجمالية في الشعر العربي
١٣ ـ خواطر: أحاديث اذاعية وصحفية
١٤ ـ كرز وجوع : شعر

المحتـوى

	ص
الاهداء	٥
قضايا أدبية	٧
صانع تشرين	٢٧
اطلع سراياك	٣٥
اللاجيء والشتاء	٤٢
كوخ الشاعر	٤٧
سدوم	٥٣
حقد	٥٩
موطن	٦٣
الشاعر والمدينة	٦٦
انطلاق	٧١
ثوب	٧٥
أتظمئين	٧٩
أوهام	٨١
الكنز الخبيء	٨٥
نهد	٨٧
غدائر	٨٩
إيثار وأنانية	٩٣
موعد	٩٥

إلى عابثة ٩٩
شباك ١٠٣
سمراء ١٠٧
ثورة العاطفة ١١١
حلم رهيب ١١٥
الخائنة ١١٩
غضب ١٢٣
المهوى السحيق ١٢٥
بدعة ١٢٩
المدينة ١٣٥
جارة ١٣٩
امرؤ القيس والعذارى ١٤٣
سحر ١٥٣
راقصة ١٥٧
رسم ١٦١
خطايا وآثام ١٦٥
حنين ١٦٨
موت وبعث ١٧١
نصف الدرب ١٧٥
حواء ١٧٩
أضاميم ١٨٣
شقراء ١٨٧
مجنونة العطر ١٩١
تهمة ١٩٣
نداء ١٩٥

مقبرة الضمير ١٩٩
طيف ٢٠٥
راحاب ٢٠٩
ريف وريفيون ٢١٧
قريتي تحلم ٢٢٣
كوخي ٢٢٥
درب ٢٢٧
بين الله والشيطان ٢٣١
عودة ٢٣٧
حنين ٢٣٩
مظلية ٢٤١
المتنبي والتاريخ ٢٤٩
المتنبي في قفص الاتهام ٢٥١
البحترية ٢٦٣
الفارس الشاعر ٢٧٧
شعب وثورة ٢٨٩
أنا في الطريق ٢٩٩
خطايا ٣٠٣
الحقيقة والحياة ٣٠٥
الخلود ٣١٧
أعمى ٣٢٣
ضياع ٣٢٧
ثلاثة ٣٣١
تلقفك اللظى ٣٣٥

موسم الشهداء ٣٤٣
كبرياء الشهيد ٣٥٥
مارمد الجمر في قومي ٣٦٣
لاتجزعن من العقوق ٣٧٣
لبنان ٣٨٣
للمؤلف ٣٩١
المحتوى ٣٩٢